ذاكرة العرب

دورية علمية مُحكّمة – العدد الرابع – ٢٠٢٠

ISSN 2735-4210

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

الذاكرة العربية

دورية علمية مُحكّمة

OFID
THE OPEC FUND FOR INTERNATIONAL DEVELOPMENT

مركز دراسات الحضارة الإسلامية
Center for Islamic Civilization Studies

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

ذاكرة العرب. - ع4 (2020) - . - الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، قطاع البحث الأكاديمي، مشروع ذاكرة العرب، 2020.

مجلدات ؛ سم.

ردمد 2735-4210

1. العرب-- تاريخ-- دوريات. 2. الثقافة العربية-- دوريات. 3. الحضارة العربية -- تاريخ -- دوريات. 4. الدول العربية-- تاريخ-- العصر الإسلامي-- دوريات. 5. الدول العربية -- تاريخ-- دوريات. أ- مكتبة الإسكندرية. قطاع البحث الأكاديمي. مشروع ذاكرة العرب.

ديوي – 909.04927 2020424354276

ISSN 2735-4210

© مكتبة الإسكندرية، ٢٠٢٠.

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الدورية، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية. وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الدورية، يُرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية، ص.ب. ١٣٨، الشاطبي ٢١٥٢٦، الإسكندرية، مصر.

البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex.org

طُبِع بمصر
١٠٠٠ نسخة

الإشراف العام

أ . د . مُصْطَفى الفِقي

مدير مكتبة الإسكندرية

رئيس قطاع البحث الأكاديمي

د . مَرْوَة الوَكِيل

رئيس التحرير

د . مُحَمَّد الجَمَل

هيئة التحرير

د . رَضْوَى زَكِي

د . شِيرِين القَبَّاني

المراجعة اللغوية

رَانيا يُونس

فَاطمة نَبِيه

فَرِيدَة صُبِيح

مُحَمَّد حَسَن

مراجعة التنسيق

مَرْوَة عَادِل

معالجة النصوص

سَمَاح الحَدَّاد

التصميم الجرافيكي

مَهَا رِفْعَت

الإسكندرية، ٢٠٢٠

مجلة ذاكرة العرب دورية علمية مُحكّمة تهتم بالتراث الثقافي والتاريخي والحضاري للبلدان العربية والإسلامية، وتهدف إلى التأكيد على أهمية استعادة الذاكرة العربية للحاضر العربي الراهن، وتصدر عن مشروع «ذاكرة العرب» بقطاع البحث الأكاديمي بمكتبة الإسكندرية.

الهيئة الاستشارية

أ. د. أشرف فراج (مصر)

أ. د. ألبرشت فوس (ألمانيا)

أ. د. أيمن فؤاد سيد (مصر)

أ. د. حسام الدين شاشية (تونس)

أ. د. حسن محمد النابودة (الإمارات)

أ. د. حسين العمري (اليمن)

أ. د. خالد زيادة (لبنان)

أ. د. خوسيه ميجل بوريتا (إسبانيا)

أ. د. ديفيد نيكول (إنجلترا)

أ. د. سليمان الذييب (السعودية)

أ. د. صلاح جرار (الأردن)

أ. د. عبد الرحمن السالمي (عمان)

أ. د. عبد القادر بوباية (الجزائر)

أ. د. عبد الواحد ذنون طه (العراق)

أ. د. محمد أبطوي (المغرب)

أ. د. محمد الأمين ولد آن (موريتانيا)

أ. د. مصطفى موالدي (سوريا)

أ. د. نيقولا ميشيل (فرنسا)

قواعد النشر

- ترحب المجلة بنشر البحوث الجديدة في كافة مجالات دراسات التراث الثقافي والتاريخي والحضاري للبلدان العربية والإسلامية.
- يجب أن يتسم البحث بالأصالة والابتكار والمنهجية، وأن يكون البحث جديدًا ولم يُنشر من قبل بأي صورة من صور النشر، وغير مستلٍّ من كتاب أو رسالة جامعية (ماجستير، دكتوراه).
- يتراوح عدد كلمات البحث بين ٢٠٠٠ و٢٥٠٠ كلمة.
- يُستخدَم خط Traditional Arabic للبحوث باللغة العربية بحجم ١٦ للمتن، و١٤ للهوامش، ومسافة واحدة بين السطور.
- يُستخدَم خط Times New Roman للبحوث باللغة الإنجليزية بحجم ١٤ للمتن، و١٢ للهوامش، ومسافة واحدة بين السطور.
- توضع الهوامش والإحالات في نهاية البحث إلكترونيًّا، ويكون تسلسل أرقام الهوامش متتاليًا متسلسلًا في البحث.
- يرفق قائمة بالمصادر والمراجع في نهاية البحث.
- يراعى اتباع منهجية النشر وقواعد كتابة المصادر والمراجع المتبعة في مكتبة الإسكندرية، ويلتزم الباحث بإجراء أي تعديلات ببليوغرافية حال طلبها.
- يرسل الباحث السيرة الذاتية مختصرة، ومزودة ببطاقة الهوية وبيانات اتصال كاملة.
- تحكيم الأبحاث سري ومعد على نموذج يخضع للمعايير العلمية الأكاديمية، وقرار إجازة البحث للنشر أو رفضه هو قرار نهائي. في حال الإجازة مع التعديل، يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة وفق المدة المحددة.

التواصل وإرسال الأبحاث عبر البريد الإلكتروني للمجلة:

arabmemory.journal@bibalex.org

الفهرس

تقديم ٧

الفُرُوسِيَّةُ والفُنُونُ الحَـرْبيَّة في عَصْــرِ سَلاطِين المَماليك ٩
أ. د. أيْمَن فُؤَاد سَيِّد

التروس الأوروبية الأصل في ضوء المصادر العربية والفنون الإسلامية في مصر والشام ١٥
أ. د. عبد الناصر ياسين

أثر النظم الدينية والحربية في فنون الفروسية المملوكية ٣٩
أ. د. عبد العزيز صلاح سالم

العناية البيطرية بخيل الفرسان خلال العصر المملوكي: دراسة تاريخية حضارية ٦٣
د. شيرين القباني

علم الرمي بالقوس والسهم في ضوء المخطوطات الحربية المملوكية ٨١
د. محمد إبراهيم عبد العال

وزن القوس (الطرق التقنية لمعرفة قوة القوس) في ضوء نقش كتابي مملوكي جديد (٧٠٦ هـ/ ١٣٠٦ م) ١٠٧
د. فرج الحسيني

تطور تقنيات الآلات الحربية وأدوات القتال وأثرها على نظام الفروسية في العصر المملوكي الجركسي ١٢٧
د. المصطفى الخراط

تقديم

في إطار اهتمام مكتبة الإسكندرية بأن تكون مركزًا للتميز في إنتاج المعرفة ونشرها، ومكانًا للتفاعل بين الشعوب والحضارات؛ واستكمالًا لرسالتها في صناعة ونشر المعرفة، لتتبوأ بدورها مكانة بارزة في مجال البحث والنشر العلمي، من خلال نشر الكتب والدوريات والموسوعات في مختلف أوجه الثقافة والمعرفة؛ استطاعت مكتبة الإسكندرية أن تؤدي دورها بوصفها مؤسسة دولية رائدة في تطوير مجالَيْ النشر الورقي والرقمي، وإحداث حالة من الحراك الثقافي والأكاديمي على حدٍّ سواء.

وفي هذا السياق، تُصدر المكتبة العدد الرابع من مجلة «ذاكرة العرب» التابعة لمشروع «ذاكرة العرب» بقطاع البحث الأكاديمي بالمكتبة. وهي دورية علمية مُحكّمة تهتم بالتراث الثقافي والحضاري للبلدان العربية. وقد صدر العدد الأول من المجلة في نهاية عام ٢٠١٨ م، بهدف التأكيد على أهمية استعادة الذاكرة العربية للحاضر العربي الراهن. وخُصص هذا العدد لموضوع الفروسية والفنون الحربية في عصر سلاطين المماليك، ليعبِّر عن جانب من الأحداث والفعاليات الثقافية التي تنظمها مكتبة الإسكندرية، وتتيحها للباحثين والمهتمين من خلال دراسات ودوريات علمية مُحكّمة منشورة؛ حيث ضم هذا العدد بعض البحوث المقدَّمة ضمن أعمال مؤتمر دولي عُقِد في مكتبة الإسكندرية في الفترة من ٢٤ – ٢٥ يونية ٢٠١٩ م.

واختير موضوع الفروسية في عصر المماليك محورًا لهذا العدد، على أن يُستكمل في العدد القادم من المجلة ذاتها؛ ليلقي الضوء على بطولات عسكرية في مواجهة الاعتداءات على العالم العربي من الشرق والغرب، امتدت عبر رقعة واسعة من أرجاء العالم العربي. وتتمثل أهمية هذه الدراسات كذلك في أنها توضح المكانة البارزة للعلوم الحربية في تراث الحضارة الإسلامية. وتستعرض البحوث في العدد الرابع من المجلة اهتمام سلاطين المماليك بالقوة الحربية وفنون الفروسية، وعنايتهم بتعليم مماليكهم وتدريبهم على كافة فنون الفروسية، واستخدام الأسلحة المتنوعة وطرق المبارزة.

وتتنوع موضوعات البحوث في هذا العدد لتشمل دراسات متنوعة باللغتين العربية والإنجليزية عن الفروسية، والخطط الحربية، وفنون القتال، والفروسية في العصر المملوكي؛ بالإضافة إلى دراسات عن عناية السلاطين باختيار أجود أنواع الخيل التي تتميز بجودة سلالتها وقوتها، وفنون التدريب والرمي، وذلك من خلال المصادر والمخطوطات التي تهتم بتطور فنون الحرب، وقيادة الجيوش، وتدريب الجند، وتنظيم المعارك وإدارتها، واستخدام الأسلحة وأدوات القتال المتنوعة من السيوف والرماح والسهام والآلات الحربية، وميادين السباق والتدريب في قاهرة المماليك، وتطور الاستراتيجيات والخطط الحربية في العصر المملوكي.

أ. د. مصطفى الفقي

مدير مكتبة الإسكندرية

علم الرمي بالقوس والسهم في ضوء المخطوطات الحربية المملوكية

د. محمد إبراهيم عبد العال

علم الرمي بالقوس والسهم في ضوء المخطوطات الحربية المملوكية

د. محمد إبراهيم عبد العال*

فطن أجدادنا الأوائل إلى أهمية الإعداد المادي للأمة الإسلامية؛ فتحصنوا بشتى أنواع السلاح وبها تمكنوا من فتوح البلدان[١]، وكان رسول الله ﷺ حريصًا على امتلاك أعداد كبيرة من مختلف الأسلحة سواء أكانت هجومية أم دفاعية، فقد قال الله ﷻ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ[٢] وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[٣]؛ وبهذه الآية أمر من الله تعالى بإعداد ما يمكن من وسائل القوة وأدوات الحرب المختلفة لاستخدامها في الصراعات وقتال أعداء الله. وكان من أهم أساليب القتال هو الرمي بالقوس[٤]، الذي عُدَّ فرض كفاية؛ لأنه من فروض الجهاد، والتعصب فيه سنة[٥]، لذلك نجد لزامًا علينا التعرض إلى فضل الرمي بالقوس وأصله، وكذلك بداياته وتطور استخداماته.

وقد أنجبت الحضارة الإسلامية الزاهرة العديد من العلماء والمؤلفين الذين ألّفوا في مجالات شتى؛ منها مجال الفنون الحربية، وشاركوا من خلالها في تقدم العلوم العسكرية، وكان لتفوق المسلمين في هذا المجال أثر بارز في فتوحاتهم العالمية، فقد كانت علومهم الحربية تتسع يومًا بعد يوم بتطور الأسلحة وتنوعها وما يستجد منها، وما وصل إلينا من مؤلفاتهم في هذا المجال خير دليل على ذلك؛ إذ ألّفوا في تعبئة الجيوش وإدارتها وتموينها وتسليحها وعتادها وتحركاتها الكتب الكثيرة، وما زال معظمها ينتظر البحث والتنقيب والدراسة المستفيضة.

ووصل لنا من العصر المملوكي بصفة خاصة العديد من الكتب والرسائل الحربية المتصلة بقيادة الجيوش وتدريب الجند وتنظيمها للمعارك واستخدام السيوف والسهام والرماح وإتقان الفروسية. وحظي علم الرمي منها بكثير من المخطوطات التي تناولت فنونه وأشكاله ومهاراته وأدواته، وتتناثر هذه المخطوطات في المكتبات العالمية بفرنسا وألمانيا وتركيا وغيرها من الدول، ومحليًّا في دار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات العربية وبعض الجهات والمؤسسات المعنية بكتب التراث التي يصعب حصرها، والقاسم المشترك بين معظم هذه المخطوطات يتمثل في أن العدد الأكبر منها لا يزال غير منشورٍ قابعًا في خزائن تلك المكتبات دون دراسة أو إشارة إلى مضمونها، تنتظر من ينظر إليها بعين الباحث الناقد ويبرز ما بها من أسرار.

وتكشف لنا دراسة مثل هذه المؤلفات عن ثقافة عامة شهدها العصر المملوكي اعتنت بشدة بالنواحي الحربية والأساليب القتالية؛ نظرًا لاعتماد المماليك على الفروسية بوصفه أساسًا قامت عليه دولتهم من ناحية، ومن ناحية أخرى بالنظر إلى طبيعة هذا العصر الذي شهد حروبًا وصراعات مستمرة.

وتبين دراسة المخطوطات الحربية المملوكية عناية خاصة من المماليك بعلم الرمي، فهو أداة النكاية الأولى التي تمكن من إصابة العدو من خلف ساتر عند الحاجة، والانتصار عليه دون الاقتراب منه. وتشير نصوص هذه المخطوطات إلى طرق تدريب المماليك على جميع مهارات الرمي باستخدام القوس والسهم؛ إذ كان على الفارس بعد أن يتقن ركوب الخيل والكر والفر أن يتعلم أوضاع الرمي المختلفة من الصعود إلى الهبوط والعكس، والرمي على الأهداف الثابتة وهو متحرك، والرمي على الأهداف المتحركة وهو ثابت، وكذلك الرمي على الحصون والقلاع والمراكب في البحر.

وقد أشارت تلك المخطوطات إلى القسي وأنواعها والأوتار وأصنافها والسهام وأشكالها، وتناولت فنون الرمي في وضح النهار والرمي في الليل، فلكلٍّ منهما قواعد وأسس مختلفة، وكذلك مهارة الرمي على الأعداء في الحرب والرمي على الحيوانات عند الصيد، وفن الرمي عند اللعب، فلكل غرض أساليب وطرق مختلفة في الإمساك بالقوس والجلوس وتسديد السهام وغيرها من الأمور الهامة.

ونظرًا لما كان للرماية بالقوس والسهم من أهمية لا تماثلها أي مهارة أخرى في العصر المملوكي، فإن المخطوطات الخاصة شغلت في زمانها مكانة كبيرة؛ إذ كانت بمثابة الدليل الذي يرشد كل شخص إلى الأسلوب الأمثل للرمي والطريقة التي يجب أن يتبعها، والأدوات المناسبة لحجم جسده وطبيعة تركيب أعضائه. كما احتوت هذه المخطوطات على طرق صناعة أدوات الرماية من أقواس وسهام وغيرها، مما كان يعد وقت إعدادها ضرورة.

وقد أمدتنا الحضارة الإسلامية بصفة عامة، والعصر المملوكي بصفة خاصة بعديد من الكتب والرسائل الحربية المتصلة بقيادة الجيوش وتنظيمها للمعارك وتدريب الجند واستخدام السيوف والسهام والرماح، وإتقان الفروسية. ويأتي في مقدمة هذه الكتب خلال العصر المملوكي كتاب «الفروسية والمناصب الحربية» لنجم الدين حسن الرماح المعروف بالأحدب (ت ٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥ م)، ومخطوط «تحفة المجاهدين في العمل بالميادين» للأمير لاجين بن عبد الله الذهبي الحسامي الطرابلسي (ت ٧٣٨ هـ/ ١٣٣٧ م)، الذي وصلنا منه ١٥ نسخة موزعة على مكتبات العالم ما بين تركيا وفرنسا وألمانيا وإنجلترا ومصر، هذا إلى جانب مؤلفات ابنه الأمير محمد بن لاجين بن عبد الله (ت ٧٨٠ هـ/ ١٣٧٨ م) الذي نشأ كأبيه مولعًا بالفروسية، فقدم لنا عدة مصنفات؛ مثل كتاب «بغية القاصدين في العمل بالميادين»[٦] الذي توجد منه نسخة في مكتبة آيا صوفيا بإسطنبول تحت رقم ٣٧٩٩، وأيضًا كتاب «الفروسية برسم الجهاد» الذي تتوزع عدة نسخ منه حول العالم، ومن أشهرها نسخة المكتبة الوطنية بباريس التي تحمل رقم ٩٨٨، وهناك كذلك كتاب «كشف الكروب في معرفة الحروب» الذي ألّفه عماد الدين موسى بن محمد اليوسفي المصري أحد مقدمي الحلقة في العصر المملوكي في عام (٧٥٩ هـ/ ١٣٥٨ م) الذي وصلنا منه نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٢١٠ فنون حرب، وأخرى محفوظة في مكتبة المتحف الحربي بالقلعة تحت رقم ١٠٦[٧]، وهناك أيضًا كتاب «علم الفروسية» للأمير بدر الدين بكتوت الرماح الخازندارى والي الإسكندرية[٨] الذي يعود إلى عام (٧٧١ هـ/ ١٣٦٩ م)، والمحفوظ حاليًّا في مكتبة المتحف البريطاني[٩]. وهناك العديد والعديد من المؤلفات الأخرى التي تناولت فنون الحرب بصفة عامة؛ نظرًا لأهمية الدور الحربي للدولة المملوكية إبان فترة حكمها[١٠].

وقد استحوذ علم الرمي بالقوس والنشاب بصفته أحد الفنون الحربية على اهتمام بعض المؤلفين، وظهرت عديد من المؤلفات الخاصة به منفردًا، كما أبدع كتابها ومؤلفوها في سرد فنون ومهارات هذا العلم، وحرص سلاطين هذه الدولة وأمرائها على اقتناء نسخ من هذه المؤلفات؛ حتى يتعلموا ويتفردوا بمعرفة أسرار الرمي بالقوس والسهم ويتميزوا فيه، خاصة في ظل مزاولتهم للرمي أوقات الحروب أو اللعب أو الصيد.

وتحتفظ المكتبات ودور الكتب من بين كنوزها من المخطوطات الحربية بعدد ليس بالقليل من مخطوطات علم الرماية غير المنشورة التي لم تلقَ إلى الآن اهتمامًا كافيًا بالدراسة أو النشر. وسوف يتم في هذا الفصل استعراض ووصف أهم مخطوطات هذا العلم خلال العصر المملوكي وفق الترتيب الزمنى لها من الأقدم إلى الأحدث؛ للوقوف على تصنيفها، والتعرف على أسلوب تبويبها، وما تشتمل عليه من فصول وما تحتويه من معلومات متعلقة بعلم الرمي، وذلك من خلال تقسيمها إلى قسمين؛ القسم الأول: خاص بمخطوطات علم الرمي غير المزينة بالتصاوير، والقسم الثاني: يتناول مخطوطات علم الرمي المزينة بالتصاوير التي تحتوي على لوحات توضيحية عن الرمي وأنواعه وأساليبه وفنونه المختلفة.

القسم الأول: مخطوطات علم الرمي غير المزينة بالتصاوير

يضم هذا القسم بدوره مجموعتين من المخطوطات؛ المجموعة الأولى تمثل مخطوطات قوامها علم الرمي منفردًا مستقلًا بذاته، أما المجموعة الثانية، فهي التي تناولت علم الرمي بصورة ثانوية في إطار دراسة عامة تلقي الضوء على الجانب الحربي ونظم الفروسية

التدريب على المبارزة من مخطوط «المخزون جامع الفنون».

المملوكية. ولا يعني ذلك أن الجزء الخاص بالرمي بالقوس والسهم كان جزءًا صغيرًا فيها، بل العكس من ذلك، فقد شكل موضوعًا كبيرًا شغل صفحات ليست بالقليلة داخل هذه المخطوطات؛ نظرًا لأهميته الحربية. ونستعرض بعض نماذج المخطوطات:

المجموعة الأولى: المخطوطات التي تناولت علم الرمي بشكل مباشر

١- **كتاب القصيدة اللّامية**: كتاب القصيدة اللّامية المشتملة على أصول الرمي وفروعه، وما يدل عليه من معرفة شرايطه، للأستاذ محمد بن علي الرامي، محفوظ في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٦٦٠٤/ ٣[١١]، ومؤرخ بعام (٧٩٩ هـ/ ١٣٩٧ م)، يتكون من ٢٩ ورقة أي ٥٨ صفحة، بكلٍّ منها تسعة أسطر، دُوِّنت بخط النسخ المملوكي بالمداد الأسود، واستخدم المداد الأحمر في كتابة العناوين الرئيسية.

٢- **كتاب تعليم رمي القوس والنشاب وسببه وسبب رميه وسبب تعليمه**[١٢]: من تأليف طيبغا البكلمشي الأشرفي اليوناني، وهو أحد أهم المؤلفين الحربيين في العصر المملوكي، محفوظ في دار الكتب المصرية تحت رقم ١ فنون حربية ٣٧٣١، يرجع تاريخ هذه النسخة إلى ٣ ربيع الآخر عام (٨٠٠ هـ/ ٢٤ ديسمبر ١٣٩٧ م)، وقد نسخها بمصر محمد بن محمود الكماخي، تبلغ مقاييسها ٢٧ × ١٧سم، وتضم ٦٨ ورقة أي ١٣٦ صفحة، بكل واحدة منها ١٧ سطرًا، دُوِّنت بخط النسخ المملوكي بالمداد الأسود على حين استخدم المداد الأحمر في كتابة العناوين الداخلية، ويشتمل المخطوط على ١٤ بابًا و٢٧ فصلًا.

٣- **كتاب غنية الطلاب في معرفة الرمي بالنشاب** غنية الطلاب في معرفة الرمي بالنشاب[١٣] للعلامة طيبغا البكلمشي الأشرفي اليوناني (ت ٧٩٧ هـ/ ١٣٩٤ م)[١٤]، محفوظ في مكتبة السلطان أحمد الثالث بمتحف طوبقابي سراي في إسطنبول تحت رقم 2608A[١٥]، يتكون هذا المخطوط من ١٥٨ ورقة أي ٣١٦ صفحة، تبلغ مقاييسه حوالي ١٨ × ٢٩ سم، دُوِّنَ بخط النسخ المملوكي، وتضم كل صفحة منه ١٣ سطرًا، والنسخة محل الدراسة من نسخ محمد الكلشهري في ١٥ ذي الحجة عام (٨٠٥ هـ/ ٥ يوليو ١٤٠٣ م) بالقاهرة.

٤- **كتاب رمي النشاب**: يعد أحد مؤلفات العلامة طيبغا بن عبد الله الأشرفي البكلمشي اليوناني، وهذه النسخة التي نحن بصددها محفوظة في المكتبة الرضائية الأحمدية (حلب – سوريا) تحت رقم ١٥٠١٦ قسم الفروسية، وهي مؤرخة بعام (٨٠٥ هـ/ ١٤٠٢ م)، وتعد بمثابة نسخة مختصرة من مخطوط طيبغا البكلمشي الشهير «غنية الطلاب في معرفة الرمي بالنشاب» السابق الإشارة إليه

(رقم ٣)، تبلغ مقاييسها ٢١ × ١٥ سم، وتضم ٧٣ ورقة أي ١٤٥ صفحة، وهي مدونة بخط النسخ المملوكي، بمداد أسود اللون فقط، وتحتوي كل صفحة من صفحاتها على ١٣ سطرًا، وتضم هذه النسخة ١١ فصلًا و١٣ بابًا.

٥- **كتاب رمي النشاب (المختصر المحرر)**: من أهم مخطوطات علم الرمي على الإطلاق، ذكر هذا المخطوط باسم «رمي النشاب» أو «المختصر المحرر»، للمؤلف محمد بن علي الصغير معلم النشاب، محفوظ في مكتبة السلطان أحمد الثالث - إسطنبول تحت رقم ٢٦٢٠[١٦]. ويحتوي على التاريخ الخاص به؛ حيث بدأ المؤلف في تصنيفه في مستهل شهر ذي الحجة عام (٨٢١ هـ/ ٢٩ ديسمبر ١٤١٨ م)، وانتهى منه في (٢٤ محرم عام ٨٢٢ هـ/ ١٩ فبراير ١٤١٩ م)، أي أنه استغرق في كتابته ما يقرب من شهر و٢٤ يومًا، وهذا المخطوط يضم ١١٢ ورقة أي ٢٤٢ صفحة، يحتوي كل منها على ٢٣ سطرًا بالإضافة إلى عدد كبير من الهوامش بكل صفحة[١٧]، وهو مكتوب بخط النسخ[١٨].

٦- **كتاب في رماية النشاب**: هذا المخطوط محفوظ في Staats Bibliothek zu Berlin تحت رقم MS.Ldbg.42[١٩]، واسم مؤلفه مجهول؛ إذ طُمِس اسمه على الصفحة الافتتاحية للمخطوط، وكذلك لَم يذكر في نهاية المخطوط.ويحتوي هذا المخطوط على ٢٣ ورقة أي ٤٦ صفحة مفردة[٢٠]، ومدون بخط النسخ المملوكي، بالمداد الأسود، أما عناوين الأبواب فقد كتبت بالمداد الأحمر[٢١]، وتحتوي كل صفحة على ١٧ سطرًا.

٧- **كتاب بلوغ الأرب في رماية النشاب**: هذا المخطوط لمؤلف مجهول، محفوظ في مكتبة شستر بيتي تحت رقم ٥١٧٥ م. ك فروسية، ومؤرخ بيوم الاثنين ١١ جمادى الآخرة عام (٨٥٠ هـ/ ٤ سبتمبر ١٤٤٦ م)[٢٢]، تبلغ مقاييسه ١٧,٩ × ١٣,٤ سم، ويضم ٥٥ ورقة أي ١١٠ صفحة[٢٣]، دُوِّنت بخط النسخ المملوكي بالمداد الأسود، تحتوي كل صفحة على ٩ أسطر، وهو يشتمل على مجموعة من الأبواب والفصول تناولت فنون علم الرمي ومهاراته المختلفة، صُنِّفت في ٣٢ بابًا و١٣ فصلًا.

٨- **كتاب الواضح في علم الرمي**: يعد هذا المخطوط من أكبر المخطوطات التي تناولت علم الرمي في العصر المملوكي؛ إذ يحتوي هذا المجموع على خمسة مخطوطات منفصلة تتناول علم الرمي وفنونه وأدواته وبداياته تفصيليًّا، وهو محفوظ في المكتبة المغربية تحت رقم D 1876 [٢٤].

وفيما يلي بيان بالمخطوطات التي يشتمل عليها هذا المجموع[٢٥]:

- الواضح في علم الرمي للطبري.
- في علم الرمي لبابك بن أردشير رواية طاهر البلخي.
- الإيضاح في علم الرمي والسبق لأبي شرف بن محمد يوسف الأنصاري الشامي[٢٦].
- في فضل القوس والوتر والنشاب وسقاية السلاح المهلكة للأعداء.
- بغية المرامي وغاية المرام للمعاني في علم الرمي لسيف الدين طيبغا الأشرفي البكلمشي اليوناني.

٩- **كتاب تحفة الطلاب في علم الرماية بالنشاب**: مخطوط محفوظ في Die Thüringer Universitats und Landes Bibliothek (ThULB) تحت رقم Ms.Orient. A 1337، من تأليف سليمان بن خليل بن سليمان المعروف بالرامي[٢٧]، وكتبه إبراهيم بن عبد الله يشبك النوروزي[٢٨]، وانتهى من كتابته في ١٢ جمادى الآخرة عام (٨٦٩ هـ/ ١٠ فبراير ١٤٦٥ م)، وهو يتكون من ١٠٠ ورقة أي ٢٠٠ صفحة، وتبلغ مقاييسه حوالي ٣١,٥ × ١٨ سم تقريبًا، ومدون بالمداد الأسود، على حين كُتِبت العناوين الخاصة بالفصول والأبواب بالمداد الأحمر بخط النسخ المملوكي.

١٠- **كتاب الهداية في السبق والرماية (الإيضاح في السبق)**: أحد مخطوطات الرمي في العصر المملوكي، لمؤلف مجهول، محفوظ في Die Thüringer Universitats und Landes Bibliothek (ThULB) تحت رقم Ms.Orient. A 1333، تم الانتهاء من كتابة هذا المخطوط في يوم الأربعاء ٢٧ ذي الحجة عام ٨٧٩ هـ/ ٤ مارس ١٤٧٥ م، تبلغ مقاييسه ١٤ × ١٨,٥ سم، يضم ٥٢ ورقة أي ١٠٤ صفحة، بكلٍّ منها ٢٥ سطرًا، دُوِّن بالخط المشكول، بالمداد الأسود أما العناوين الرئيسية فنُفِّذَت بالمداد الأحمر، وقد قسم المؤلف هذا المخطوط إلى ثلاثة أجزاء.

١١- **كتاب يتضمن الضرب بالنشاب**: تحتفظ دار الكتب المصرية بنسخة من هذا المخطوط تحت رقم ١١ فنون حربية. من تأليف طيبغا بن عبد الله البكلمشي اليوناني[٢٩]، يؤرخ بالقرن ٩ هـ/ ١٥ م، تشتمل على ٦٧ ورقة أي ١٣٤ صفحة، دُوِّنت بخط النسخ المملوكي، بمداد أسود اللون، كل صفحة منها تحتوي على ٢٣ سطرًا، أما العناوين فكُتِبت بخط أكبر من المتن، وهذه النسخة تحمل اسم الأمير سيف الدين طشتمر، ويتألف هذا المخطوط من ٧ فصول و١٢ بابًا.

١٢- **كتاب الرمي بالنشاب وصناعة القوس**: هذا المخطوط لمؤلف مجهول، محفوظ في Die Thüringer

Universitats und Landes Bibliothek (ThULB) تحت رقم Ms.Orient. A 1342، وينسب إلى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي[٣٠]، تبلغ مقاييسه ٢١ × ١٤,٥ سم، ويضم ٤٦ ورقة أي ٩٢ صفحة، كل صفحة تحتوي على ١٨ سطرًا، دونت بخط النسخ، بالمداد الأسود، في حين استخدم المداد الأحمر للعناوين[٣١].

١٣- **كتاب الرماية بالنشاب**[٣٢]: يوجد هذا المخطوط في مكتبة البلدية بمدينة الإسكندرية تحت رقم ١٢٠١ب[٣٣]، ترجح نسبته إلى القرن ٩ هـ/ ١٥ م[٣٤]، تبلغ مقاييسه حوالي ٣٣ × ٢١ سم، وهو يضم ١٤ ورقة أي ٢٨ صفحة؛ كل صفحة تحتوي على ١٥ سطرًا، مدونة بخط النسخ المملوكي، بالمداد الأسود، وهو من نسخ «مولى بن حاجي حمزة الرفاعي الرومي»، تنسبه مكتبة الإسكندرية إلى طيبغا الأشرفي البكلمشي اليوناني.

١٤- **كتاب علم الرماية**[٣٥]: وهو لمؤلف مجهول[٣٦]، محفوظ في Universitats Bibliothek Erfurt, Gotha، تحت رقم Ms.Orient.A1338، ترجح نسبته إلى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي بناءً على أسلوب الكتابة ونوع الخط، تبلغ مقاييسه ١٨,٥ × ١٣ سم تقريبًا، ويقع في ١٠٤ ورقات أي ٢١٠ صفحات، بكلٍّ منها ١١ سطرًا، دُوِّنت بخط النسخ المملوكي بالمداد الأسود، كما استخدم المداد الأحمر في كتابة العناوين الرئيسية، وهو ينقسم إلى ٦٦ بابًا.

١٥- **كتاب الإيضاح في بيان السبق**[٣٧]: مخطوط «الإيضاح في بيان السبق وما يتعلق به وأحكامه وعلله وأقسامه واختلاف العلماء في حلاله وحرامه»، هو لمؤلف مجهول، ومحفوظ في Universitats Bibliothek Erfurt, Gotha، تحت رقم Ms.Orient. A1334، وينسب إلى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، تبلغ مقاييسه ٢١,٥ × ١٦ سم تقريبًا، ويضم ١٢٣ ورقة أي ٢٤٦ صفحة، تحتوي كلٌّ منها على ١١ سطرًا، دُوِّنت بخط النسخ المملوكي، بالمداد الأسود، في حين استُخدم المداد الأحمر في كتابة العناوين الرئيسية.

١٦- **كتاب فضل القوس**: مخطوط فضل القوس وما يفد لراميه من الثواب[٣٨]، لمؤلف مجهول، محفوظ في Universitats Bibliothek Erfurt, Gotha، تحت رقم Ms.Orient. A 1339، ينسب إلى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، تبلغ مقاييسه ٢٦,٥ × ١٨,٥ سم تقريبًا، ويضم ٩٨ ورقة أي ١٩٦ صفحة، بكلٍّ منها ٩ أسطر، دُوِّنت بخط النسخ المملوكي بالمداد الأسود، في حين استُخدم المداد الأحمر في كتابه العناوين الرئيسية، وهو يشتمل على ٧٠ بابًا تحتوي على جميع المعلومات الخاصة بالقوس وتركيبها وأجزائها.

١٧- **حل الإشكال في الرمي بالنبال**: من مخطوطات علم الرمي التي تعود إلى نهاية العصر المملوكي الجركسي، لعلاء الدين الأخميني النقيب، محفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٦٢٥٩[٣٩]، وهذه النسخة مؤرخة بسنة (٩١٣ هـ/ ١٥٠٧ - ١٥٠٨ م)، تبلغ مقاييسها حوالي ١٦ × ٢٢ سم، تتكون من ١٤٤ ورقة أي ٢٨٨ صفحة، بكلٍّ منها ٩ أسطر، كُتِبت بخط النسخ المملوكي بالمداد الأسود[٤٠].

المجموعة الثانية: المخطوطات التي تتناول علم الرمي بشكل ثانوي

١- **كتاب في الفروسية وعلامات الخيل ومداواتها**: أحد مخطوطات الفروسية الحربية في العصر المملوكي، محفوظ في مكتبة الإسكوريال بمدريد تحت رقم ٩٧٥، لمؤلف مجهول، ومؤرخ في ١٢ جمادى الأولى عام (٧١٧ هـ/ ٢٣ يوليو ١٣١٧ م)، يضم ٨٤ ورقة أي ١٦٨ صفحة، بكلٍّ منها ١١ سطرًا، دُوِّن بخط النسخ المملوكي، خُصِّص جزء صغير منه لعلم الرمي وتحديدًا من الورقة ٧٧ إلى الورقة ٨١، جاء فيه بابان؛ الأول بعنوان: باب الرمي وما صح من الرماة، والثاني بعنوان: الرمي بالبنجكان بخمس نشابات متواليات للفارس والراجل.

٢- **الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب**: وهو من أهم المخطوطات الحربية التي وضعت في العصر المملوكي بشكل عام، ومؤلفه هو محمد بن منكلي؛ أحد مقدمي الحلقة السلطانية في عهد السلطان الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤ - ٧٧٨ هـ/ ١٣٦٢ - ١٣٧٦ م)، حُقِّق في مطلع القرن الحالي[٤١]؛ حيث اعتمد المحقق في تحقيقه على ثلاث نسخ مختلفة؛ منها نسخة محفوظة في مكتبة السلطان أحمد الثالث بإسطنبول تحت رقم ٣٤٦٩/ ٢، مقاييسها ٢٦ × ١٨ سم، وعدد أوراقها ١٣٥ ورقة، بكلٍّ منها ١٩ سطرًا[٤٢]، وهي مؤرخة بشهر ربيع الآخر عام (٧٥٧ هـ/ إبريل ١٣٥٦ م)؛ ونسخة ثانية محفوظة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٤٣ ج[٤٣]، مقاييسها ١٨,٥ × ٢٦,٥ سم، وعدد أوراقها ١٥١ ورقة، تشتمل كلٌّ منها على ١٧ سطرًا، عملت برسم خزانة المقر الأشرف

السيفي يلبغا الناصري، ومؤرخة بشهر ذي الحجة عام (٧٦٣ هـ/ سبتمبر ١٣٦٢ م)؛ أما النسخة الثالثة فمحفوظة أيضًا في الخزانة العامة الملكية بالرباط تحت رقم ٢٨٥ (٢٧١٢)[٤٤]، مقاييسها ١٧ × ٢٦,٥ سم، وعدد أوراقها ٨٩ ورقة، بكلٍّ منها ٢٣ سطرًا[٤٥].

٣- **كتاب الفروسية والعمل بالرمح والسيف والعمود والصولجان والرمي بالنشاب**: هذا المخطوط لمؤلف مجهول، محفوظ في Universitats Bibliothek Erfurt, Gotha، تحت رقم Ms.Orient. A 2019، ينسب إلى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، تبلغ مقاييس صفحاته ٢٧ × ١٩,٥ سم، وهو يضم ٢٨ ورقة أي ٥٥ صفحة، بكلٍّ منها ١٨ سطرًا، دُوِّنت بخط النسخ بمداد أسود، في حين استُخدم المداد الأحمر للعناوين وبعض المصطلحات. ويعد هذا المخطوط أحد مخطوطات الفروسية في العصر المملوكي، ويحتوي على عدة أبواب تتناول الرماح واستخداماتها والصولجان ومهاراته المختلفة ومهارات ركوب الخيل. كما اشتمل على جزء خُصِّص لتناول فنون علم الرمي؛ إذ يضم بابًا بعنوان: رمي الفارس الفارس معارضة، وبابًا عن حمل النشاب وشد الجعبة، وبابًا عن سل القوس من غلافها، وبابًا عن صفة الرمي بالبنجكان، وبابًا عن التعليم لرمي الصيد، وبابًا عن رمي الطيور الطايرة.

القسم الثاني: المخطوطات المزينة بالتصاوير

١- **نهاية السؤل والأمنية في علم الفروسية**: من تأليف محمد بن عيسى بن إسماعيل بن خسرو شاه الأقصرائي الرومي الحنفي[٤٦]. وتكمن أهميته في كونه أوسع وأشمل الكتب المخطوطة التي تناولت الحرب بدءًا من القتال البدائي بالسيف والرمح والقوس والسهم والمقاليع، وانتهاءً باستعمال البارود والقذائف التي خُصص لها جزء كبير في هذا المخطوط[٤٧]، ومن مميزاته أيضًا أنه يتعرض للطب العسكري، ومعالجة الأمراض وللتراكيب الطبية كما يحتوي على جزء خاص بالخيل وجميع أمورها. والنسخة التي نحن بصددها محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٢٨٢٨[٤٨]، وتقع في ٢٩١ ورقة أي ٥٨٢ صفحة، تبلغ مقاييس الصفحة ٢٧ × ١٩ سم، وبكلٍّ منها ١٨ سطرًا، دونت بخط النسخ بالمداد الأسود لكتابة المتن، في حين استخدم المداد الأحمر لكتابة العناوين الرئيسية، وهذه النسخة كانت ملكًا لمقر الأشرف جاني بك الناصري[٤٩]، وانتهى منها في يوم الخميس (١٠ محرم ٧٧٣ هـ/ ٢٤ يوليو ١٣٧١ م)، أحمد بن عمر بن أحمد المصري الأدمي، وهي تشتمل على ١٨ تصويرة حربية متنوعة الموضوعات توضح مهارات الفروسية التي كانت مستخدمة في العصر المملوكي.

٢- **مخطوط العديم المثل الرفيع القدر**: وهو من أهم المخطوطات الحربية المملوكية الهامة المُزَيَّنة بالتصاوير التوضيحية لأعمال الفروسية، محفوظ في مكتبة كشك روان بإسطنبول تحت رقم ١٩٣٣[٥٠]، لمؤلف مجهول، ومؤرخ في (شهر المحرم عام ٨٧١ هـ/ أغسطس - سبتمبر ١٤٦٦ م)[٥١]، تبلغ مقاييسه ٢٧,٥ × ١٨ سم تقريبًا، ويشتمل على ٩٩ ورقة أي ١٩٨ صفحة، بكلٍّ منها ١٧ سطرًا، دُوِّنت بخط النسخ المملوكي بالمداد الأسود، في حين دُوِّنت بعض العناوين بالمداد الأحمر، كما استخدم التذهيب في بعض الأحيان، ومزود بـ ١٥ شكلًا توضيحيًّا و٦٢ تصويرة، بالإضافة إلى عدد كبير من الأبواب.

٣- **المخزون جامع الفنون**: وهذا المخطوط ينسب إلى العلامة أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن أبي خزام، وهو بدوره من أهم المخطوطات الحربية المملوكية المُزَوَّدة بالتصاوير الملونة، محفوظ بالمكتبة الوطنية بباريس Bibliothèque nationale de France تحت رقم Arabe 2824[٥٢]، تبلغ مقاييسه ٣٠ × ٢٠ سم، وهو مؤرخ في (٩ محرم عام ٨٧٥ هـ/ ١٤٧٠ م)[٥٣]، ويشتمل على ٩٠ ورقة أي ١٨٠ صفحة، بكلٍّ منها ١٥ سطرًا، دُوِّنت بخط النسخ المملوكي بالمداد الأسود في حين استُخدم المداد الأحمر في كتابة بعض العناوين الرئيسية والإضافات، كما استُخدم التذهيب في الصفحة الافتتاحية وعدد من الصفحات الأخرى، واستُخدمت الألوان المختلفة في تلوين التصاوير المنفذة داخل هذا المخطوط التي يبلغ عددها ٤٨ تصويرة تمثل جميع فنون الفروسية في العصر المملوكي. كما يضم أيضًا ٣٣ شكلًا توضيحيًّا للعديد من أشكال الفروسية؛ مثل أشكال الميادين وترتيب الجيوش في المعركة، وأشكال بعض الأدوات الحربية، وبعض الخطط والتكتيكات الحربية[٥٤].

وقد أكدت المخطوطات الحربية المملوكية على أن علم الرمي لا نهاية له ولو عُمِّر الإنسان عمرًا طويلًا وكان مشتغلًا به طوال الوقت، فلن يتحصل منه إلا اليسير فقط، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[٥٥]. وذكر علماء الرمي في العصر المملوكي أن «...علم الرمي علمًا منفردًا بذاته مفتقر إلى العمل به أغلب الوقت، فمن الناس من يدركه علمًا بلا عمل، ومنهم من

يدركه عملًا بلا علم، ومنهم من يدركه علمًا وعملًا وهو الغاية، وأكثر العلوم تحفظ بالقلب ويبرهن عنها باللسان، إلا علم الرمي الذي يحتاج أن يبرهن عنه الرامي بيديه؛ لأن لسان الرامي يداه، كما أن الذين تعلموا علم الرمي وعملوا به وضعوا فيه كتبًا مدونة لمن يأتي بعدهم؛ لأن كثيرًا من الناس جهلوا هذه الصناعة وأنكروها وقالوا ليس لها أصل...»[٥٦].

وقد تضمنت هذه الكتب المدونة معلومات كثيرة، منها ما يتعلق بآداب متعلم الرمي وآداب المعلم ومهامه، وبعضها يتناول مراحل التعلم، ومذاهب الرمي وأصوله ومهاراته، وأشارت إلى أنه كان يجب على متعلم الرمي أولًا أن يحرص على ألا يتعلم رمي النشاب إلا من أستاذ عالم عامل في صنعته؛ لأنه مَن ينقل النشاب عن غير علم، فإن رميه يكون همجيًّا بلا فن، ومَن يتعلم الرمي عن ذي علم، فإنه يبلغ الغاية ويحصل على ما يريد[٥٧].

وفي سبيل ذلك عليه أن يقصد أستاذًا مرشدًا ناصحًا عالمًا بهذه الصناعة عارفًا لمذاهب أئمتها العارفين بحقائقها وغوامضها، فيصبح تلميذًا له ويأخذ عنه كل ما يستطيع من العلم، فمعلم الرمي بالنسبة للتلميذ بمثابة الطبيب، عليه أن يشخص مرضه وينهاه عن أشياء ويأمره بغيرها ويحصل له الشفاء التام[٥٨]، ويجب أن يخلص المتعلم النية وينتوي العمل بهذه الصنعة في طاعة الله، فهو يقصد أدبًا شريفًا عجز عنه كثير من الخلق[٥٩].

وهناك مراحل متتابعة كان على الأساتذة ومعلمي النشاب أن يتبعوها مع مَن يرغب في تعلم الرماية، ففي البداية، يجب على الأستاذ أن يأتي بقوسين لينتَيْن، يمسك واحدًة بيده، والأخرى يعطيها للمتعلم، ثم يريه كيفية الإمساك بالقوس بخفة ولياقة، وإذا وجد المعلم استجابة سريعة من المتعلم ومهارة في تنفيذ كل ما يقوله ينقله إلى المرحلة التالية وهي مرحلة الرمي، التي تبدأ بتعليمه طريقة وأشكال إيتار القوس[٦٠]، مع التأكد من أن المتعلم أتقن هذه المهارات قولًا وعملًا وليس قولًا فقط أو عملًا فقط[٦١].

ولجأ بعض علماء الرمي عند قيامهم بتعليم المبتدئ إلى إعطاء الرامي منهم خشبة صغيرة بمقدار ذراع مخروطة الشكل تسمى «المَستَق»[٦٢] فيقبض عليها كما يقبض على القوس[٦٣]، ثم إذا أحكم القبضة عليها أخذ القوس اللينة التركماني، ثم يقبض عليها بذراعه، ويجعل هناك مسافة بين رجليه على قدر عظم الذراع، ثم يقوم على رجليه الاثنتَين لا يتكئ على واحدة دون الأخرى، ويفتح صدر قدميه وتَكون منتصبًا في قوسه غير منكب، ولا يضع سِيَة القوس على فخده، ثم يلتفت إلى أعلى، ويجعل ذقنه حذاء منكبه الأيسر، ثم يبسط منكبه الأيسر ويرفع منكبه الأيمن لكي تقع يمينه على منكبه الأيسر، ثم يعقد تسعة وستين[٦٤]، فإذا أحكم هذه المسكة وفهمها أخذ نشابته، ثم يفوقها في الوتر، ويجعل مرفقه الأيمن باتجاه خده الأيمن، ثم يعقد بيمينه على النشابة ثلاثة وستين، ثم يجذب السهم إلى الخلف، ويكون نظره خارج القوس[٦٥] مما يلي ظهر كفه اليسرى الممسك بها قبضة القوس، فإذا صارت يده على منكبه فليسكن بقدر ثلاث عدات وأكثر، ثم يترك السهم[٦٦].

ثم إذا أحكم المتعلم رميه في التنبوك[٦٧] باستخدام القوس اللينة التركمان، فيترك هذه القوس ويستخدم القوس الصلبة الشديدة، ويزاول التدريب عليها في الصحراء عدة أيام حتى تتعود عليها يداه وأصابعه، وتصبح شديدة ولا تؤلمه، ويستمر في ذلك إلى أن يتقن الرمي بها كما فعل مع القوس اللينة، وبعد ذلك عليه التدريب على إصابة القرطاس، والرمي عليه باستخدام القوس الصلبة نفسها، ويستمر عدة أيام أيضًا في الرمي على القرطاس والأهداف حتى يتقنه، وإذا شعر في بعض الأحيان عدم قدرته على إصابة الأهداف والقرطاس، يعود إلى الرمي إلى أعلى بدون هدف ويزيد في تمرنه عليه، ثم يعود مرة أخرى للرمي على الأهداف ورمي القرطاس؛ حتى يستعيد مهارته. ومن الأفضل ألا يقوم المتعلم في اليوم الأول لاستخدامه القوس الصلبة بأكثر من خمس إرشاقات (إصابات)؛ لأن الرمي بالقوس الشديدة الصلبة يختلف عن الرمي بالقوس اللينة؛

التدريب على الرمي من مخطوط «المخزون جامع الفنون».

الرمي من أعلى الفرس من مخطوط «المخزون جامع الفنون».

حيث إن القوس الشديدة تتعب اليد والقبضة، لذلك كان على المتعلم أن يرمي بأسهل الأمور في اليوم الأول إلى أن يحكم الرمي ثم يزيد بعد ذلك على قدر قوته[٦٨]؛ حيث إن المرء لا ينال ما يريد إلا بالتدريب، فيتوصل إليه بكل جديد، أما إذا ترك التدريب، فإنه يفقد ما يتعلمه، فبالتدريب يستطيع الشخص أن يستخدم القسي الصلبة التي تفوق قدرته، أما إذا ترك التدريب، فإنه لا يستطيع حتى استخدام الأقواس اللينة الأقل من قدرته[٦٩].

وكان هناك أسلوب ثالث استخدمه معلمو النشاب في العصر المملوكي، وهو أن يستخدم المتعلم أولًا قوسًا لينة وسهمًا غليظًا يسمى الجرَّام ويضع بتية[٧٠] بأربع قوائم يصل طولها إلى صدر الرامي، ويَمْلَؤُهَا قطنًا ويقف سويًّا منتصبًا إليها، ويكون بينه وبينها ذراع واحد، ويثبت رجليه ولا يتكئ على واحدة فقط، ويرمي بقوة كأنه يرمي على عدوه، ويضع كاز السهم في الوتر ويمسك بثلاثة أصابع بيده اليمنى ولا ينظر إلى كاز سهمه، وتكون قبضته كاملة إذا كانت أصابعه قصيرة وقبضته محرفة إذا كانت أصابعه طويلة، وينظر من داخل القوس ويجذب السهم بسكون، ولا يطلق حتى تستقر أعضاؤه في أماكنها، ويطلق بفركة على الوتر ولا يحرك رأسه أبدًا[٧١]. وقبل بداية الرمي يجب على الرامي أن يكون على علم تام بمقدار القوس الذي يستخدمه، ومقدار الهدف الذي سوف يرمى إليه، وأيضًا مقدار سهامه من الخفة والثقل، وهل هي متساوية في الوزن أو لا، فإذا كانت متساوية أمسكها جميعًا على نسق واحد، وإن كانت مختلفة أمسك كل سهم على حدة، ووضعه مع نظائره في الوزن والطول، وكان على الرامي أن يتقن الرمي بجميع أنواع الأقواس والأسهم، ومن لم يفعل ذلك فهو ليس برام ماهر. وعلى الرامي أن يتخذ قوسًا تكون من صنعة قواس ماهر في هذه الصنعة، ويفضل أن تكون القوس خفيفة منتصبة ووسطًا من بين القسي؛ بحيث لا تكون عريضة ولا رفيعة ويجب أن يكون السيتان قويتين خاصة السية السفلى، ويفضل أن تكون قبضة القوس ثمانية أصابع[٧٢].

وإذا كان أول ما على الرامي أن يتعلمه هو طريقة أخذ القوس، فقد اتفق العلماء على أن هناك خمس طرق أساسية لأخذ القوس والتأكد من سلامته؛ الأولى: هي أخذ التقليب، والثانية هي أخذ معرفة المقدار، والثالثة أخذ القوس الموتورة من الأرض، والرابعة هي أخذ القوس الموتورة من يد شخص، والخامسة الأخذ للإيتار، ولكل طريقة من الطرق السابقة أصول وقواعد يجب اتباعها وتعلمها ولا يجب إغفالها أبدًا[٧٣].

وكان يجب على المتدرب عند تعلم الرمي أن يتدرب أولًا على رمي الأغراض القريبة والبعيدة، وأيضًا الأهداف القصيرة والطويلة الثابتة كخطوة أولى من خطوات الرمي، حتى إذا اضطرته الظروف والأحوال إلى الرمي يكون معتادًا عليه ومتقنًا له.

وعند التدريب للرمي على الأهداف الثابتة كان على المتدرب أن يُحضر عصا طويلة بطول الفارس تقريبًا، ويضع في أعلاها قطعة دائرية من النحاس أو الحديد بعرض شبر تقريبًا ليماثل بها رأس الفارس، ثم يضع أسفل هذه العصا أيضًا درعًا صغيرًا يشبه درع الفارس بعرض ثلاثة أشبار تقريبًا، ويثبت هذه العصا على مقدار قوة القوس، ثم يقوم بالتصويب على الجزء المثبت أعلى العصا، والجزء المثبت أسفل العصا حتى يتقن هذا الرمي غاية الإتقان[٧٤]. وإذا أراد أن يتدرب على رمي الألكي[٧٥] الثابت، فعليه أن يتخذ قوسًا لينة أقل من قوته حتى يقدر عليها، ثم ينتصب إلى العلامة منحرفًا قليلًا، ويجعل قبضته أمام العلامة لأن هذا ميزانه، ثم يجذب من غير أن تهتز يده أو رأسه ويكون في جذبه ساكنًا، ولا يرفع يده إلى العلامة ولا يخفضها[٧٦].

فإذا أتقن الرمي على الأهداف الثابتة، ينتقل إلى المرحلة التالية، وهي الرمي على الأهداف المتحركة، وهي من أهم مهارات الرمي. وخطوات التعلم على هذا الأمر أن تُعد للرامي عجلة صغيرة ويثبت في أعلاها صورة تشبه الغزال أو أي حيوان آخر، وخلفها صورة أخرى على هيئة كلب، ثم توضع هذه العجلة في منطقة مرتفعة وتدفع باتجاه الرامي حتى تكون في حالة هبوط في اتجاهه بسرعة كبيرة، ثم يقوم الرامي بالرمي عليها وهي في هذه الحالة حتى يصيبها، ويتقن الرمي عليها بهذا الوضع[٧٧]. ومتى أتقن هذه المهارة بشدة تمكن من الانتقال إلى مرحلة ثالثة، وهي رمي الأغراض في اتجاهات متعددة. ويعتمد أسلوب تعلم هذه المهارة على تجهيز أربعة أهداف في اتجاهات مختلفة؛ الأول على اليمين، والثاني على اليسار، والثالث في الأمام، والرابع في الخلف، ثم يقف الرامي وسط هذه الأهداف، ويبدأ أولًا بالتدريب على إصابة هذه الأهداف وهو في حالة حركة، بمعنى أن الرامي يقوم بالالتفاف بجسده إلى كل هدف من هذه الأهداف حتى يكون في اتجاهها، فيأخذ أربعة أسهم بكفه الأيمن، ثم يُطلق

المبارزة بالسيف من مخطوط «المخزون جامع الفنون».

السهم الأول على الهدف الأيمن، ثم يلتف بجسده كاملًا، ويطلق على الهدف الخلفي، ثم يلتف ويطلق على الهدف الأيسر، ثم يلتف ويطلق على الهدف الأمامي، ويداوم على هذا الأسلوب عدة مرات حتى يتقنه، فإذا أتقنه يقوم بالتدريب على الرمي على الأهداف الأربعة نفسها، ولكن هذه المرة وهو في حالة ثبات، بمعنى أنه لا يلتف بكامل جسده، ولا يحرك وضعية رجليه نهائيًّا، ولكنه فقط يلتف بخصره ورأسه، وهنا يصوب على الهدف الأيمن، ثم الهدف الأيسر، ثم الهدف الأمامي، ثم الهدف الخلفي. وقد يمتد التدريب على هذا الأسلوب إلى فترات طويلة ربما تصل إلى عدة أشهر حتى يتقنه تمامًا، ثم ينتقل بعد ذلك للرمي على هذه الأهداف أيضًا، ولكن هذه المرة وهو يركب فرسه ولكن بدون حركة، أي يكون الفرس في حالة ثبات نسبي، ولا يتحرك كثيرًا ثم يرمي الهدف الذي أمامه، ثم الهدف الخلفي، ثم الهدف الذي على يمينه، ثم الهدف الذي على يساره. وعقب اكتساب الفارس مهارة الجلوس على الفرس، وتحريك جسده عليه والثبات عليه عند الرمي بالقوس والسهام على الأهداف متعددة الاتجاهات من أعلى الفرس نتيجة التدريب المستمر، ينتقل بعد ذلك إلى الخطوة النهائية التي تُعَدُّ غاية إتقان مهارة الرمي، وهي الرمي على الأهداف متعددة الاتجاهات من أعلى الفرس، وهو في حالة حركة، فيبدأ أولًا بالرمي على هذه الأهداف وهي قريبة، فإذا أتقن ذلك انتقل إلى الرمي عليها، وهي بعيدة المسافة عنه وهو على سرعة كبيرة، وعليه أن يتدرب على الرمي من على الفرس في جميع الأوضاع حتى يتقنها جميعًا. وهنا يكون قد أصبح راميًا ماهرًا وفارسًا قويًّا متى أتقن هذه المهارة. وبالطبع لا يأتي الإتقان إلا بالمداومة والتدريب المستمر على الرمي والإصابة، لذلك كان على الرامي الفارس أن يداوم على الرمي في جميع الأوقات حتى يتقنه أكثر فأكثر[٧٨].

وكان على الرامي أن يتدرج في الرمي على الأقواس المختلفة، فأولًا يرمي عن قوس لينة متوسطة القوة ويرمي حوالي عشرة أسهم فقط، ثم يترك الرمي ولديه الهمة في الرمي دون ملل، وبعد ذلك يتدرج في استخدام الأقواس مختلفة القوة؛ حيث يرمي عن كل قوس عشرة أسهم فقط، فإذا شعر أنه أتقن أصول الرمي عن كلٍّ منها، يترك الرمي يومًا، ثم يعود ويكرر العمل على أشكال مختلفة من الأقواس ويزيد من قوة الأقواس؛ بحيث يكون حريصًا على أن يرمي عشرة أسهم من كل قوس مختلفة القوة، ويحرص على استخدام الأقواس الصلبة؛ لأن الرمي عن القوس اللينة بعدد كبير هو بمثابة الراحة للرامي لسهولة الأمر[٧٩].

مذاهب أئمة الرمي

كان على كل متعلم منذ البداية أن ينتمي إلى مذهب معين من مذاهب الرمي؛ بحيث يختار منها ما يتناسب معه بدنيًّا؛ حيث إن كل مذهب يعتمد على خصائص تشريحية معينة للجسد، ويصبح ما يختاره بمثابة المدرسة التي يخضع لها ويتبع أصولها وأركانها وتعليماتها.

ويرجع الفضل في ظهور مذاهب علم الرمي إلى أساتذة كبار نُسِب إليهم علم الرمي، وقام كلٌّ منهم بابتكار مذهب (أسلوب) خاص به، وأصبح له رواده وتلامذته، وعنهم اشتهر علم الرمي وأُخذت أصوله وأركانه وقواعده وأسسه[٨٠]، وسار على مذاهبهم واتبعهم في ذلك معلمو الرمي في العصر المملوكي، كلٌّ حسب ما يناسبه ويُفضله، وفقًا لما ورد في مخطوطات هذا العصر التي نصت على أن: «... أحسن ما كان يتعلمه الأشخاص هو رمي المذاهب؛ لأن منها يتعلم الإنسان الخلق والتراكيب والقبوض والعقود وحسن الرمي ومعرفته...»[٨١].

وكان أشهر هؤلاء الأساتذة في كلٍّ من العراق وخراسان أبو هاشم البارودي، وتلميذه محمد بن عيسى السمرقندي، وطاهر البلخي، وتلميذه أبو العباس أحمد القشيري، وعبد الرحمن بن أحمد العزازي، وإسحاق الرفا، وتلميذه أبو سعيد الخوارزمي والطموحي، وعبد الله بن زيد وأبو الحسن الكاغدي وأبو موسى السرخسي، وسعيد بن خفيف السمرقندي، وكذلك عمر البلخي الذي كان من أنزع الناس وأقواهم في صناعة النشاب، وكذلك كان أرمى الناس، وكان في وقت قل فيه مَن عُرفت مهارتهم في الرماية بالنشاب. ولكن رغم شهرة الأسماء السابقة جميعًا، فقد كان على رأسهم في الشهرة والمهارة أبو هاشم البارودي، وطاهر البلخي وإسحاق الرفا، فهم أئمة الرمي وأصحاب أشهر مذاهبه، ثم استخلص الطبري[٨٢] من الثلاثة مذاهب السابقة مذهب خاص به لتصبح أربعة[٨٣].

أصول علم الرمي: تُضيف المخطوطات الحربية المملوكية إلى أن هناك أصولًا يجب إتقانها عن ظهر قلب، فقد فُضِّل الرامي على جميع نظائره؛ لأنه يقوم بإصابة العدو من مسافة بعيدة، ويسبب لهم خوفًا دائمًا، لذلك فإن الرامي يجب أن يتأكد من قوة سهمه وإصابته، وكذلك سرعته وحفاظه على نفسه من الإصابة عند قيامه بالرمي على العدو أيضًا[٨٤]، وإذا أحكم الرامي أصول الرمي كان راميًا كاملًا لا يخطئ أبدًا ولا يرمي شيئًا إلا وأنفذه.

وقد اختلفت الأقوال في أصول الرمي، فأبو هاشم ذكر أنها أربعة؛ وهي القبض، والعقد، والمد، والإطلاق[٨٥]، وأيّده مبارك

السرخسي في العَدد واختلف معه في الأصول، فذكر أنها المد والسكون والنظر والإطلاق[٨٦]، وزاد طاهر النظر، وجعلها خمسة[٨٧]، وأكثر الرماة يتبعون هذا المذهب، بينما ذكر طيبغا البكلمشي أنها ستة، وهي القبض، والتفويق، والعقد، والمد، والإطلاق[٨٨] والعيان[٨٩]، أي أنه زاد التفويق، وهو في الحقيقة لا بد منه في الرمي، فهو أصل من أصول الرمي، ولا يصح الرمي إلا به، والبعض جعلها سبعة وزاد الإيتار، ومن أشهرهم سعيد بن خفيف السمرقندي[٩٠]، وأبو جعفر محمد بن الحسن الهروي الذي قال إن أصول الرمي سبعة أوجه، ولا يقع السهم صحيحًا إلا إذا أحكم الرامي هذه الأصول؛ وهي الإيتار، والتفويق، والقفلة، والقبضة، والمد، والنظر، والإفلات[٩١]. أما إسحاق الرفا، فإن أصول الرمي عنده عشرة، أولها: الانتصاب إلى العلامة حتى تكون محاذية إلى العين اليسرى، ثم الإثبات، والتفويق، والقفلة، والقبضة، والاعتماد، والجرّ على الفم، وسكون النصل بين عقدتي الإبهام، والإفلات، والفتحة بالشمال[٩٢]، وقال أبو موسى الجزار[٩٣]: إن جملة أصول الرمي أربعة أشياء فقط، وإن فروعها ستة أشياء، ثم زاد لهما خصلتين أخريين؛ فصارت اثنتي عشرة، فأما الأربعة الأصول، فهي العقدة، والقبضة، والنظرة، والإفلات، وأما الفروع؛ فالإيتار، والتفويق، والرمي تحت الترس، والرمي مع الجوشن، وأن يعرف مقادير سلاحه حتى يوافق بعضها بعضًا، وأن

التدريب على الرمي بالقوس من مخطوط «المخزون جامع الفنون».

يداري بسلاحه مخالفًا له كرميه بما يوافقه، أما الخصلتان اللتان أضافهما بعد ذلك فهما: تقوى الله، والصبر في جميع المواقف[٩٤].

بينما ذكر أبو موسى السرخسي أن أصول الرمي أربعة وفروعه ثمانية؛ في حين ذكر حسين اليونيني أن الأصول عنده ثلاثة عشر، وهي: القوس، والسهم، والجلوس، والقبض، والتفويق، والعقد، والانتصاب، والاعتماد، والمد على خط الاستواء، والسكون، والإطلاق، وثبات القلب، والاحتراز بالدرقة[٩٥]، هذا في الوقت الذي ذكر فيه الطبري: «... الذي أراه وأعتمد عليه أن الأصول هي: الإيتار، والقبض، والتفويق، والعقد، والنظر، والاعتماد، والمد، والاستيفاء، والإطلاق، والمعرفة بعلل الرمي، فإذا أوتر الرامي بمعرفته، وفوق بسرعة، وقبض بإحكام، وعقد بتحرير، ونظر باستواء، وطلب العلامة بتصحيح، ومد بترتيب، واستوفى بانتهاء، وأطلق بفركة، وعلم بيمينه، وعرف الخروج من العلل الحادثة في أعضائه وسلاحه، فقد صح رميه وكملت أستاذيته...»[٩٦]. وقد استحسن الطبري مذهب إسحاق الرفا في عدد أصول الرمي[٩٧].

وعلى الرغم من اختلاف علماء الرمي في عدد أصول الرمي، فإنهم اتفقوا في أغلبها، كما اتفقوا على أهميتها وضرورة اتباعها حتى يصح الرمي، خاصة في الأصول التي ليس عليها اختلاف. وسوف تتناول الدراسة هذه الأصول تفصيليًّا كما وردت في المخطوطات الحربية المملوكية[٩٨] فيما يلي[٩٩]:

١- الإيتار وحط الأوتار.
٢- القبضة.
٣- الـتفويـق.
٤- العقد.
٥- النظر.
٦- المد.
٧- الوفا.
٨- الإطلاق.
٩- الخطرة.
١٠- الاعتماد.

ومن خلال دراسة هذه الأصول يمكن إبَانَة الطرق المختلفة لوضع الوتر في القوس سواء في وضعية الجلوس أو الوقوف أو من أعلى الفرس أو حتى في الماء، بالإضافة إلى طرق إزالة الوتر من القوس دون الإضرار به أو تعرضه للكسر. وكذلك إبْداء الطرق المختلفة لعقد الأصابع كما وردت في المخطوطات الحربية المملوكية؛ لأهميتها في عقد الوتر والسهم، التي قسمتها المخطوطات إلى مجموعتي الآحاد والعشرات، وتتشكل من كل مجموعة منهما عدة أشكال، أُعطِيَ لكل شكل منها اسمًا عبارة عن رقم، وتستخدم أصابع الخنصر والبنصر والوسطى دائمًا لعقد الآحاد، أما إصبعا السبابة والإبهام، فهما دائمًا للحصول على أرقام العشرات. وقد كان هناك ثلاث طرق للنظر إلى الهدف؛ هي النظر من داخل القوس، أو النظر من خارج القوس وهو مناسب للحرب، أو النظر من الداخل والخارج معًا، وهو أفضل أشكال الرمي وأعدله. أما مد السهم فكان على ثلاثة أوجه؛ الأول: أن يمد الرامي على عنفقته مدًّا مستقيمًا لا إلى أعلى أو أسفل، بل بشكل مستوٍ، والثاني: أن يمد الرامي على وجنته مدًّا مستقيمًا، والثالث: أن يمد الرامي على فمه وشاربه مدًّا مستقيمًا أيضًا، وهذا الشكل يتبعه الرماة الماهرون، وهو أكثر الأساليب شيوعًا.

يتبين الدارس للمخطوطات الحربية المملوكية الخاصة بعلم الرمي أن بعضها لم تغفل تناول القواعد الأساسية التي تسببت في تعدد مذاهب الرمي واختلاف أركانه بين علماء الرمي، وحددت أن السبب الرئيسي وراء ذلك هو اختلاف التركيب الجسدي من شخص إلى آخر، ومما ورد في هذا الشأن: «... أن الناس مختلفون في الأجساد والتراكيب، فهم ما بين طويل القامة، طويل اليدين، طويل العنق، متسع الصدر، وبين قصير القامة، قصير اليدين، قصير العنق، ضيق الصدر، أو قصير اليدين، متسع الصدر، وأمثال ذلك في تداخل الأعضاء بزيادة شيء منها على الآخر، وغير ذلك مما يطول شرحه، ولما كان ذلك؛ اختلفت المذاهب في الرماة...»[١٠٠].

وقد حرصت هذه المخطوطات بعد تحديد السبب على توضيح العلاقة بين الجسد والمذاهب المختلفة للرمي وأوضاعه؛ لكي يختار كل إنسان منها ما يتناسب مع تكوينه الجسدي، وقد اتفق أغلب الأساتذة على أن الرجل طويل الجسد وطويل الأصابع والكف والعنق خفيف الذقن وضيق الصدر يكون منحرفًا في وقوفه وجلوسه، حتى يجعل الغرض محاذيًا لمنكبه الأيسر، ويقبض مربعًا؛ مثل الإمام أبي هاشم البارودي؛ وذلك حتى لا تلحق أنامله طرف زنده، ويقف محرفًا لطول عنقه، ويجعل إصبع شهادته خارج الوتر لطولها، ويعقد تسعة وستين، وينظر من خارج الوتر بالعينين جميعًا، وإذا مد سهمه، فنهايته أن يصل عقدة شهادته إلى تحت شحمة أذنه اليمنى، وإذا أطلق السهم وفتح شهادته يكون ظفر السبابة تحت شحمة أذنه[١٠١]؛ لأنه إذا انحرف الرامي يكون جذبه للقوس أقوى؛ لأن مفاصل اليد اليسرى تأخذ الوضع الجيد عند الانحراف، وتشد بعضها بعضًا، فيثبت الذراع تحت القوس، وتكون القوس في أشد قوتها، وكذلك السهم إذا مُدَّ إلى نهايته يكون أطول من غيره[١٠٢].

أما قصير اليدين والأصابع وقصير العنق، كبير الذقن، واسع الصدر، سمين الكف يكون متوجهًا في وقوفه وجلوسه أمام الهدف، ويقبض منحرفًا، فالقصير وقوفه وجلوسه مُوَجَّه لاتساع صدره وقصر عنقه، بينما قبضته محرفة لقصر أصابعه، ويمد على

وجنته لقصر عنقه، وقصير القامة لا يخطر في رميه لأسلوب التوجه الذي اتبعه في رميه، وينظر بالعينين من داخل القوس، وقد اتبع طاهر البلخي هذا المذهب[١٠٣]. والرامي المتوجه للعلامة يكون ضعيف الجذب؛ لأنه إذا أراد المد يلوي يده اليسرى إلى اتجاه وجهه فتنطوي وتضعف قوتها، وتضعف قوة جذب القوس، ويقصر سهمه أيضًا؛ فيكون ضعيفًا فتقل نكايته[١٠٤].

أما الرجل متوسط الحجم؛ فيجلس بين التحريف والتوجه حتى يجعل الفرض محاذيًا لترقوته، ويقبض متوسطًا بين التحريف والتربيع، وهو أن يجعل متن القبضة في وسط العقدة الأولى التي في أصل الأصابع فيما بين الحزين، ويجعل ابرنجك القوس في بعد يساوي عرض إصبع ونصف من عظم الزند، وإذا فوق يعقد على الفوق ثلاثة وستين، ويدع الوتر يقسم نصف طرف السبابة، وينظر بالعين اليمنى من داخل القوس، وبالعين اليسرى من خارج القوس، ويمد على الفم إلى شحمة أذنه، ويخطر عند الإطلاق نصف خطرة، ويفرك نصف فركة، وهو المذهب الذي اتبعه إسحاق الرفا[١٠٥]، ومذهب التوسط هذا، اتفق عليه أغلب الرماة لما فيه من التوازن بين مذهب التحريف ومذهب المواجهة[١٠٦].

ومما لا شك فيه أن مخطوطات علم الرمي المملوكية قد قامت بدور كبير في إيضاح ما سبق بالتفصيل؛ بحيث يرجع إليها كل شخص لمعرفة ما يناسبه من بين مذاهب الرمي المختلفة طبقًا لبنيته الجسمانية. وفيما يلي جدول مستخلص من هذه المخطوطات يبين حجم الجسد وما يوافقه من أصول مذاهب الرمي (جدول ١).

واستمرارًا لدور مخطوطات علم الرمي المملوكية في إمداد الرامي بالمعلومات اللازمة لاكتسابه المعرفة والمهارة المطلوبة وصولًا إلى رمي أكثر نكاية، فقد حرصت على توجيه الرامي إلى مراعاة حجم جسده والقوس التي يختارها لكي يرمي بها، وكذلك السهم، وعلى الرغم من أنه لا دخل للإنسان بطبيعة جسده واختلاف تركيبه، فإنه في المقابل يمكنه أن يتحكم في قوسه وسهمه بحسب رغبته ليجعلها توافق أعضاءه بالشكل الأمثل[١٠٧].

كما حرصت على تزويده بالمعلومات الكافية لتعليم شرح أعضاء جسم الإنسان، وتناسب أحجامها مع القوس والسهم، وكذلك المشدات والملينات والسواكن والعيوب ومن أي شيء تحدث وطريقة إزالتها والتغلب عليها، وجعلتها من الشروط الأولى لإتقان الرماية.

ومن خلال مخطوطات الرماية أمكن حصر أدوات الرماية ممثلة في القوس والوتر والسهم والكشتبان وجعبة السهام ودراستها بشكل تفصيلي، وكذلك توضيح أسماء القوس المختلفة وأجزائه الخمسة التي يُصنَع منها؛ وهي المقبض والدستارين والسيتان، كذلك بعض أسماء أجزائه الدقيقة؛ كالظفر والفرض والركبة والعنق والدفة والديمك والابرنجك وغيرها من المسميات. وقد ضمت قائمة الأقواس المعروفة في العصر المملوكي ثلاثة أنواع؛ هي الأقواس المصرية والشامية والفارسية، وإن كانت الغلبة للفارسية منها، تليها الشامية لجودة أخشابها، بينما احتلت المصرية ذيل القائمة. وغلبة الأقواس الفارسية تدفع إلى تصحيح خطأ شائع يعتقد أن القوس كانت تُصنع من قطعة خشب واحدة،

	الطويل	المتوسط	القصير	الاختيار
المذهب	أبو هاشم	إسحاق الرفا	طاهر البلخي	الطبري
الوقوف	منحرف	متوسط	مواجه	منحرف
القبضة	مربعة	متوسطة	منحرفة	منحرفة
العقد	تسعة وستون	ثلاثة وستون	تسعة وستون	تسعة وستون
النظر	خارج القوس	اليمنى داخل القوس واليسرى خارج القوس	داخل القوس	اليمنى داخل القوس واليسرى خارج القوس
المد	الذقن	الفم	الخد	الفم
الإطلاق	بداية النصل	وسط النصل	نهاية النصل	نهاية النصل
الوفا	زاوية الفك	أسفل شحمة الأذن	شحمة الأذن	شحمة الأذن

(جدول ١) بيان توضيحي لحجم الأشخاص وما يوافقهم من أوضاع الرمي بالقوس. من عمل الباحث.

التدريب على فنون الرمي بالقوس من مخطوط «المخزون جامع الفنون».

وهو ما يخالف ما ورد في مخطوطات الرمي المملوكية التي تؤكد أن القوس الفارسية تتكون من عدة أجزاء، وأن المدى الزمني لصناعتها يصل إلى عام كامل. وكانت مواصفات القسي الجيدة كما وردت في مخطوطات العصر المملوكي هي أن القوس يجب أن يكون سريع الحركة خفيف الوزن سهل الحمل، وأن يحفظ دائمًا في واقٍ خاص به لحماية منطقة الأطراف التي تحافظ على جودته وعدم فساده، وضرورة أن يكون بين الجزء العلوي والسفلي من القوس تناسب؛ وإن كان في الجزء السفلي قوة نوعًا ما فهذا أفضل، وإن كان فيه ضعف فيجب على الرامي أن يتجنبها. وأوضحت المخطوطات أن هناك مقاييس معينة للقوس وأجزائها، وأنه يجب أن يكون هناك تناسب في المقبض والدستارين والسيتين، وأشارت إلى أن المقاييس الشائعة للقوس المملوكي تراوحت ما بين ١٢٦ سم إلى ١٣٠ سم، وأن هذه القياسات كانت لأواسط الرجال في العصر المملوكي، وإن كانت تختلف باختلاف جسد الرامي، وأشارت إلى الطرق المختلفة للتعرف على مناسبة القوس لحجم الشخص أم لا. وبينت لنا طرق قياس مقدار قوة القوس عن طريق عمل قائم خشبي، وتثبيته في الأرض، ثم تثبيت نصل السهم في الوتر، يلي ذلك تعليق القوس في هذا القائم بواسطة حبل من منطقة التقاء الوتر بالنصل، يتبعه تعليق الأوزان في كفه بمقبض القوس، فمتى وصل فوق السهم إلى نهايته عند القبضة فيكون هذا مقدار قوة القوس بالأرطال. وكذلك وصفت المخطوطات كيفية قيام الرامي بالتعرف على وزن القوس المناسب له أيضًا عن طريق الإمساك بقطعة من الخشب صغيرة الحجم على شكل أسطواني تشبه مقبض القوس، ويعمل فيها بكرة متصلة بحبل متصل هو الآخر بمجموعة من الأوزان، ثم يتم جر الحبل بالإبهام والشهادة والوسطى والأوزان معلقة حتى يتم التعرف على مقدار تحمل الأوزان، وتكون هي مقدار وزن القوس المناسب.

وقد صُنِّفَت الأقواس المستخدمة في العصر المملوكي إلى مجموعتين؛ المجموعة الأولى: هي أقواس بسيطة يستخدمها شخص واحد فقط باختلاف أشكالها، وهي تشمل أقواسًا خاصة بالحرب، وأخرى للعبة القبق، وثالثة للرمي على البرجاس، وقوس الرمي على الأماكن المرتفعة، وقوس الرمي على الأماكن المنخفضة، وقوس السبق المخصصة للرمي على المسافات البعيدة، وهناك كذلك قوس الرجل، وقوس البندق، وقوس الحسبان. والمجموعة الثانية: هي أقواس مركبة؛ وفيها يستخدم القوس الواحدة أكثر من شخص كقوس الزيار، وقوس العقار، وقوس الجرخ، والقوس متعددة الاتجاه. وتصحح المعلومات

الواردة بمتن مخطوطات الرماية المفهوم الخاطئ عن قوس الرجل؛ حيث ذكرت كثير من الدراسات التي تعرضت لدراسة السلاح في العصر المملوكي أنها سُمِّيت بقوس الرجل؛ لأنه كان يُستخدَم وتُطلَق الأسهم منه بواسطة رجل واحدة أو الرجلين معًا، وهو فهم خاطئ بكل تأكيد، والصواب أن فعل الإيتار فقط هو ما كان يحدث بالرجل، بينما الإطلاق كان يحدث على نحو طبيعي باليد، وكشف عن انتشار عدة أنواع من قوس الرجل خلال العصر المملوكي على الرغم من التحذيرات الشديدة التي وردت بالمخطوطات عن خطورته، وما قد ينتج عنه من مخاطر. وكذلك أفصحت لنا عن بعض أشكال قوس البندق التي اشتهرت وشاعت في العصر المملوكي، والتوصل إلى أسلوب استخدامها في الصيد، وقيام بعض معلمي الرمي بتطوير الأقواس، وابتكار بعض الأدوات التي تساعدهم في تحقيق الغاية منها بشكل سليم، وتحسين أدائها كما فعل كلٌّ من طيبغا البكلمشي وابن منكلي ومحمد النشاب.

وقد احتلت الأقواس ذات المجراة في العصر المملوكي مكانة كبيرة، وصُنعت عدة أشكال وأحجام منها؛ نظرًا لسهولة الرمي بها، ووصولها إلى مسافات في الرمي أبعد من القوس العادية، وصلاحية جميع أحجام وأشكال الأسهم لها.

أما فيما يخص صناعة الأوتار؛ فأشارت المخطوطات إلى صناعتها من جلود الحيوانات أو أمعائها أو من الحرير، وأن الأخيرة كانت هي الأفضل، خاصة ما صنع منها في مصر، وأن هناك كثيرًا من الأسرار في صناعة الأوتار وتركيبها في القوس، وكان هناك جزء صغير يركب في وسط الوتر ويحمل اسم (الطسما)، وكان الغرض منها حماية الوتر من التلف، أو القطع عند مكان وضع فوق السهم. وقد اختلف علماء الرمي في سمك الوتر فالبعض فضَّل الرقيق والبعض الآخر فضَّل الغليظ، ولكلٍّ منهما استخدام مختلف عن الآخر. واتفقوا على أن الوزن المناسب للوتر هو ثلث عشر عشر العشر بالنسبة لثقل القوس العادية، ويتغير وزن الوتر بوزن القوس، أما طول الوتر فيكون ناقصًا عن طول القوس بحوالي ١/ ١٢، فكان يتم تقسيم هذا الحبل إلى ١٢ قسمًا، ثم يُطرحَ منه قسم واحد، ويكون هذا هو طول الوتر المناسب لهذا القوس، وبذلك يكون لكل قوس وتر مناسب في السمك والوزن والطول.

وقد بينت مخطوطات الرماية أن السهم والنبل والنشاب هي جميعها أسماء لشيء واحد، لكن الدارج هو أن النبال كانت تصنع من العود، وتطلق من الأقواس العربية، أما النشاب فهي التي تطلق من القوس الفارسية وتصنع من الخشب. وظهر الارتباط في ضرورة تناسب طول السهم وتركيب جسد الإنسان والقوس المستخدم في الرمي، فلكل قوس سهم مناسب له، وكذلك لكل جسد سهم مختلف في الطول، وكان على الرماة إدراك هذا الأمر بتفاصيله الكاملة لضمان الرمي الجيد، كذلك كان للسهم المستخدم في الحروب طول مغاير لسهم الهدف مغاير لسهم السبق وهكذا، وكذلك الحال بالنسبة للأوزان فكان هناك نسب معينة بين أجزاء السهم الواحد يجب الالتزام بها عند الصناعة، والربط بينها وبين وزن القوس ووزن الوتر، وقد تعددت أشكال نصول السهام باختلاف الغرض منها ووظيفتها، وأن النصل الثقيل أفضل من النصل الخفيف، ويجب أن يكون وزن النصل حوالي سبع وزن السهم، وهي النسبة المثالية له.

وكذلك اختلفت أنواع الريش المستخدم في صناعة السهام، وأن أفضل أنواعه ما كان مأخوذًا من العقاب أو النسر، ودور شكل الريش ومكان أخذه من الطائر في قوة السهم وسرعته، فكان الريش المأخوذ من الجناح الأيمن أهدى للسهم والمأخوذ من الجناح الأيسر أسرع للسهم، واتفق أغلب الرماة على أن عدد الريش المناسب أربعة في السهم الواحد. وكان فوق السهم من أهم الأجزاء به، وكان لعمله أصول وخطوات يجب اتباعها والالتزام بها سواء من حيث العمق أو الطول أو بعده عن الريش، ووجود عدة أنواع من الفوق المنفصل الذي يستخدم مع الأسهم التي لا تحتوي على فوق، وفي بعض الأحيان كان يتم أداء بعض الخدع الحربية به كسهم الموس وغيره.

لهذا تمثل هذه الدراسة إضافة جديدة إلى مجال الحضارة الإسلامية عامة، والتراث الحربي في العصر المملوكي بصفة خاصة؛ إذ إنها فتحت الباب للكشف عن جانب من جوانب العلوم العقلية الإسلامية، ممثلًا في علم من أهم العلوم العسكرية، ألا وهو علم الرمي بالقوس والسهم، وكشفت اللثام عن دور المسلمين في تطويره وتحديث أدواته وفنونه ومهاراته.

الهوامش

* مدرس الآثار الإسلامية بكلية الآداب، جامعة عين شمس.

(١) عبد الناصر محمد ياسين، «الأسلحة الهجومية في العصر الإسلامي بالتطبيق على زخارف الفنون التطبيقية والعمائر»، **مجلة كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي**، العدد ٢٤، ج. ٢ (٢٠٠١): ٩.

(٢) اختلف بعض العلماء في تفسير تلك الآية، والمقصود بلفظة «القوة»، فأخذ بعضهم بظاهر الأمر في الآية فأوجب الرمي، وجنح بعض المفسرين إلى القول إن المراد بالقوة ما يتقوى به من آلة الجهاد أيًّا كانت، وإن قصر القوة على الرمي فقط إشارة إلى أن الرمي أشد نكاية ضد العدو وكذلك أسهل مؤونة؛ إذ قد ترمى رأس الكتيبة فقط فتصاب فيهزم الجيش بالكامل، انظر: زين الدين عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي (ت ٩٨٩ هـ)، **مناهج السرور والرشاد: في الرمي والسباق والصيد والجهاد**، تحقيق أحمد الشوكي، وعباس زواش (صنعاء: جداول؛ المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، ٢٠١٦): ١٧٩.

(٣) سورة الأنفال، في **القرآن الكريم**: الآية ٦٠. وقد فسرها رسول الله ﷺ في خطبة خطبها على المنبر وقال: «ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي»، انظر: أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري (الإمام مسلم، ت ٢٦١ هـ)، «حديث رقم ١٦٧»، في **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مج. ٣ (بيروت: دار إحياء التراث العربية، د.ت.): ١٥٢٢؛ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد ابن عمرو بن عامر الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥ هـ)، «حديث رقم ٢٥١٤»، في **سنن أبي داوود**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.)؛ أبو عيسى محمد ابن عيسى ابن سَوْرة بن موسى بن الضحاك السلمي التِّرمذي (ت ٢٧٩ هـ)، «حديث رقم ٣٠٨٣»، في **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، مج. ٤، ط. ٢ (القاهرة: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٥): ٧٢٢ - ٧٢٤؛ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني (ت ٢٧٣ هـ)، «حديث رقم ٢٨٨٣»، في **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مج. ٢ (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.): ٩٤٠؛ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت ٣١٠ هـ)، **الواضح في علم الرمي**، نسخ محمد بن حجي الخيري الشافعي، ٨٥٣ هـ الرباط، المكتبة الوطنية، الخزانة العامة، مجموع في موضوع الرمي (رقم الحفظ: D1876): ١؛ **كتاب في رماية النشَّاب**، [القرن ٩ هـ]، برلين (رقم الحفظ: MS.Ldbg.42): ٢؛ طيبغا البكلمشي، **غنية الطلاب في معرفة الرمي بالنشاب**، نسخ محمد الكلشهري، ٧٧٠ هـ، إسطنبول، متحف طوبقابي سراي. مكتبة السلطان أحمد الثالث (رقم الحفظ: ٢٦٠٨): ٢؛ طيبغا البكلمشي، **غنية الرامي وغاية المرامي في علم الرمي عن القوس**، نسخ محمد بن علي الأنصاري، ٨٦٠ هـ، إسطنبول، متحف طوبقابي سراي. مكتبة السلطان أحمد الثالث (رقم الحفظ: A-2608 M 414): ٢ب؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب الرماية بالنشاب**، نسخ مولى بن حاجي حمزة الرفاعي الرومي، ٩ هـ، الإسكندرية، مكتبة البلدية (رقم الحفظ: ١٢٠١ب): ١١٤؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب في علم الرماية وتربية الخيل**، ٨٧٥ هـ، إسطنبول، مكتبة آيا صوفيا (رقم الحفظ: ٤١٩٨): ٩٠ ب - ٩١ أ؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب يتضمن الضرب بالنشاب**، ٩ هـ، القاهرة، دار الكتب المصرية (رقم الحفظ: ١١ فنون حربية، طشتمر): ١ ب - ٢ أ؛ طيبغا البكلمشي، **تعليم رمي القوس والنشاب وسببه وسبب رميه وسبب تعليمه**، نسخ محمد بن محمود الكماخي، ٨٠٠ هـ، القاهرة، دار الكتب المصرية (رقم الحفظ: ١ فنون حربية ٣٧٣١): ٢ أ؛ **بلوغ الأرب في رماية النشاب**، ٨٥٠ هـ، أيرلندا، مكتبة شستر بيتي (رقم الحفظ: ٥١٧٥ م.ك فروسية): ٣ ب، ٦ ب، ٧ أ؛ **كتاب في معرفة الفروسية وعلامات الخيل ومداواتها**، ٧٢٧ هـ، مدريد، مكتبة الإسكوريال (رقم الحفظ: ٩٧٥): ٧٦ ب؛ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي (ت ٩١١ هـ)، **غرس الأنشاب في الرمي بالنشاب**، القرن ١٠ هـ، برلين (رقم الحفظ: WE.1858): ٦ ب.

(٤) القوس لفظة تذكر وتؤنث، جمعها أقواس وقسي، وهي آلة على شكل الهلال، ويوضع بها السهام للرمي منها، انظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط. ٤ (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤): ٧٦٦، باب قوس. وذكر محمد النشاب معلم النشاب أن هذه الصناعة كانت من أهم الأمور وأشرفها وأميزها وأكرمها، انظر: ناصر الدين محمد بن علي الصغير القازاني (محمد النشاب، ت [٨٥٩ هـ])، **رمي النشاب «المختصر المحرر»**، ٨٢١ - ٨٢٢ هـ، إسطنبول، متحف طوبقابي سراي. مكتبة السلطان أحمد الثالث (رقم الحفظ: ٢٦٢٠): ١ ب.

(٥) طيبغا البكلمشي، **شرح منظومة العارف**: ٢ ب؛ طيبغا البكلمشي، **تعليم رمي القوس والنشاب**: ٢ أ؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب يتضمن الرمي بالنشاب**، ٩ هـ، القاهرة، دار الكتب المصرية (رقم الحفظ: ١١ فنون حربية، طشتمر): ٢ أ؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب في علم الرماية**: ٩١ أ؛ علي بن أبي القسم بن محمد بن محمد بن محمد العلاء بن الجلال الأخميمي الشافعي النقيب (علاء الدين الأخميمي، ت ٩٢٢ هـ)، **حل الإشكال في الرمي بالنبال**، ٩١٣ هـ، باريس، المكتبة الوطنية (رقم الحفظ: ٦٢٥٩): ١٢ أ.

(٦) يتكون هذا المخطوط من ٥٥ ورقة، وتوجد صورة منه بمكتبة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت تحت رقم / ١٣٠٥٣٢؛ ومنه نسخة أخرى محفوظة بمكتبة جامعة ليدن بهولندا تحت رقم ١٤١٨، انظر: كوركيس عواد، **مصادر التراث العسكري عند العرب**، مج. ١ (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨١): ١٢٧.

(٧) عبد الرحمن زكي، **السلاح في الإسلام**، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية. مكتبة أدوات البحث التاريخي والوثائق والنصوص ١ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥١): ٤.

(٨) هو الأمير بدر الدين بكتوت الرماح عنه، انظر:

Abd ar-Raziq Ahmad, "Les gouverneurs d'Alexandrie au temps des Mamlûks", *Annales Islamologiques (AnIsl)* 18 (1982): 131;

محمد إبراهيم عبد العال إبراهيم، **نواب السلطنة المملوكية بمدينة الإسكندرية وأهم آثارهم المعمارية والفنية (٧٦٧-٩٢٣هـ/ ١٣٦٥-١٥١٧م): دراسة آثارية حضارية** (رسالة ماجستير، جامعة عين شمس. كلية الآداب. قسم الآثار. شعبة الآثار الإسلامية، ٢٠١٥): ٣٢، ٣٤، ٤٠، ٤٢، ٥٠.

(٩) يوجد من هذا المخطوط عدة نسخ أخرى محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم٤ فنون حربية؛ ونسخة أخرى في مكتبة آيا صوفيا تحت رقم / ١٤٨٢٦؛ ونسخة بمكتبة السلطان أحمد الثالث بمتحف طوبقابي سراي تحت رقم / ٥٣٤٧١؛ ونسخة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ١/٢٨٣٠؛ ونسخة أخرى في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم / ١٢٢٦، انظر:

Shihab Al-Sarraf, "Mamluk Furusiyah Literature and Its Antecedents", *Mamluk Studies Review* 8, no. 1 (2004): 195-196.

(١٠) عواد، **مصادر التراث العسكري**، مج. ١: ٨٠-١٤٠؛ عبد الرحمن زكي، **الجيش المصري في العصر الإسلامي: من عين جالوت إلى رشيد ١٢٦٠-١٨٠٧**، موسوعة الجيوش الإسلامية ٢ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠): ٥٤؛ أحمد عبد الرازق، **الجيش المصري في العصر المملوكي** (القاهرة: مركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة، ١٩٩٨): ٣٢٤-٣٢٧.

(١١) تمكن الباحث من الحصول على إذن بالاطلاع عليها وتصويرها بعد الحصول على موافقة إدارة النشر بقسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية بباريس. وتوجد من هذا المخطوط نسخة أخرى محفوظة في مكتبة الجامعة ببيروت: لبنان. تحت رقم / ١٩٢٠.

(١٢) عنوان هذا المخطوط سُجّل كاملًا على الصفحة الافتتاحية في سبعة أسطر على النحو التالي: «كتاب فيه تعليم رمي القوس والنشاب وسببه وسبب رميه وسبب تعليمه وفيه شواهد لذلك من الكتاب والسنة كما ستراه والله الموفق للصواب».

(١٣) ذكر اسم المخطوط كاملًا في الصفحة الأولى من هذا المخطوط. وكذلك تضم هذه الصفحة مجموعة من الزخارف النباتية والهندسية المتنوعة، انظر: طيبغا البكلمشي، **غنية الطلاب**: ١.

(١٤) يعود التاريخ الأصلي لهذا المخطوط إلى عام (٧٧٠ هـ / ١٣٦٨ م)؛ حيث سجل بالأبيات الأخيرة بالقصيدة الافتتاحية له، وكتب هذا المخطوط خصيصًا للسلطان الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤ - ٧٧٨ هـ / ١٣٦٣ - ١٣٧٦ م). والنسخة محل الدراسة هي إحدى نسخ هذا المخطوط، انظر: المرجع السابق: ١٨.

(١٥) هذه النسخة المحفوظة في متحف طوبقابي سراي هي النسخة محل الدراسة، وتوجد نسخة منها مصورة في معهد المخطوطات العربية تحت رقم فنون ٣٠ حربية وفروسية؛ وكذلك تم الاستعانة بالنسخة المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس، وهي لا تختلف عنها بل تكاد تكون طبق الأصل.

(١٦) توجد له نسخة محفوظة على ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية تحت رقم ٢١ فروسية وفنون حربية؛ ولهذا المخطوط نسخة أخرى محفوظة بمكتبة البودليان بأكسفورد تحت رقم Hungtington 548.

(١٧) يحتوي هذا المخطوط على عدد كبير جدًّا من الهوامش في جوانب الصفحات وفي أعلاها وأسفلها، وتضم كثيرًا من الاستدراكات والإضافات التي كتبت في وريقات صغيرة ووضعت في وسط متن المخطوط، وهي تشتمل على المعلومات التي يتذكرها المؤلف ويريد أن يضيفها في مكانها أي التي تعرف في علم المخطوطات بمصطلح (الطيارات).

(١٨) ذكر المتحف أن هذا المخطوط قد كتب بالخط المشكول، وهذا خطأ واضح؛ حيث إنه بخط النسخ المملوكي.

(١٩) تعد هذه النسخة هي النسخة الوحيدة من هذا المخطوط المعروفة حتى الآن، الأمر الذي يعكس أهميته بين مخطوطات العصر المملوكي الحربية.

(٢٠) يضم المخطوط صفحتين إضافيتين، بهما قصيدة شعر، بالإضافة إلى بعض الكتابات العثمانية في الهوامش.

(٢١) كان الأسلوب المتبع في أغلب المخطوطات الحربية في العصر المملوكي أن يكتب المتن باللون الأسود على أن تُكتب العناوين الرئيسية باللون الأحمر أو باستخدام التذهيب في أحيان أخرى.

(٢٢) تنسب المكتبة هذا المخطوط إلى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، رغم وجود التاريخ الخاص بالفراغ من نسخه في يوم الاثنين (١١ جمادى الآخرة ٨٥٠ هـ / ٤ سبتمبر ١٤٤٦ م) في الصفحة الختامية.

(٢٣) سجل عنوان المخطوط على الورقة الثانية؛ إذ جاءت في الصفحة اليمنى عبارة: «وما توفيقي الا بالله - الحمد - بسمك - وما توفيقي»، وعلى الصفحة اليسرى سُجِّل العنوان كاملًا وكذلك عبارة ملكية نصها: «في ملك فقير (كذا) - عبد محمد (كذا) عبد الله - بن عبد (كذا)».

(٢٤) توجد نسخة من هذا المخطوط في مكتبة روان كشك بإسطنبول تحت رقم / ١٩٣٣ ٢، تضم ٩٨ ورقة، قياس كلٍّ منها ١٨ × ٢٨ سم، وتحتوى على ١٧ سطرًا في الصفحة، وهناك أيضًا نسخة مصورة منه في معهد المخطوطات العربية، ونسخة ثالثة في مكتبة الجامعة الأزهرية تحت رقم ٧٢٧٥، ونسخة رابعة في مكتبة صوفيا في بلغاريا تحت ٩٤٥٤، وأخرى بالمكتبة نفسها تحت رقم ٣١٣٤؛ وهناك نسخة في مكتبة جامع نور عثمانية تحت رقم ٤٠٩٨؛ وأخرى بمكتبة البودليان بأكسفورد تحت رقم ٣٩٦ ٣٣.

(٢٥) تشير الصفحة الافتتاحية من هذا المخطوط إلى جميع المخطوطات التي يحتويها هذا المجموع؛ إذ ترد بها عبارة «ذكر ما احتوى عليه هذا المجموع من الكتب في علم الرمي»، كما أشارت إلى أسماء هذه الكتب ومؤلفيها كاملة، انظر: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت ٣١٠ هـ)، **مجموع الواضح في علم الرمي**، نسخ محمد بن حجي الخيري الشافعي، (٨٥٣ هـ)، الرباط، المكتبة الوطنية. الخزانة العامة (رقم الحفظ: D1876): ١.

(٢٦) هذا الجزء من المخطوط مفقود من المجموع، ولم ينجح الباحث في العثور عليه بنسخة المكتبة المغربية، أو نسخة المكتبة الأزهرية، أو نسخة معهد المخطوطات العربية.

(٢٧) لم يُدَوَّن اسم المؤلف على الصفحة الافتتاحية للمخطوط كما هو المعتاد، لذلك فقد سُجِّل المخطوط بسجلات المكتبة على أنه مجهول المؤلف. لكن بقراءة الصفحات الأولى للمخطوط، تمكن الباحث من التعرف على اسم المؤلف، وقد ترجم له السخاوي، انظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، مج. ٣ (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢): ٢٦٢-٢٦٣، رقم ٩٨٨.

(٢٨) ورد هذا النص أيضًا في الصفحة الختامية للمخطوط.

(٢٩) ورد اسم مؤلف الكتاب في الصفحة الثانية من هذا المخطوط أسفل العنوان الرئيسي، انظر: طيبغا البكلمشي، **كتاب يتضمن الضرب بالنشاب**: ٢ أ.

(٣٠) وذلك بناءً على نوع الخط وأسلوب الكتابة، وكذلك عناصر المخطوط التي تتشابه مع مخطوطات علم الرمي المملوكية وخاصة مخطوطات طيبغا البكلمشي الأشرفي.

(٣١) استخدم المداد الأسود الفاتح في إضافة بعض الأسطر التي كان يقوم المؤلف بكتابتها فوق أسطر المتن باعتبارها استدراكات.

(٣٢) هذا العنوان هو المثبت في الصفحة الافتتاحية بهذا المخطوط الذي يعد جزءًا من مجموع كبير يضم ٧٠ ورقة أي ١٤٠ صفحة، يحمل عنوان «الجهاد والفروسية» أو «مجموع في الفروسية والجهاد والصيد والقنص ووصف آلات الحرب». وهذا المجموع يضم ثلاثة كتب؛

الأول: «كتاب في الصيد والقنص»، والثاني «كتاب الفروسية»، أما الكتاب الثالث الذي نحن بصدده حاليًّا فهو كتاب «الرماية بالنشاب»، بمعنى أنه يعد مخطوطًا كاملًا داخل مجموع كبير عن الفروسية.

(٣٣) توجد نسخة مصورة منه على ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية تحت رقم ٤٧ الفنون الحربية والفروسية.

(٣٤) بناءً على نوع الخط وأسلوب الكتابة مع المخطوطات المؤرخة بالعصر المملوكي؛ مثل مخطوط غنية الطلاب في معرفة الرماية بالنشاب لطيبغا البكلمشي، ومخطوط كتاب في رماية النشاب المحفوظ في برلين، ومخطوط العديم المثل الرفيع القدر المحفوظ في تركيا.

(٣٥) ورد هذا المخطوط في كتالوج المخطوطات المحفوظة بمكتبة جوتا بعنوان علم الرماية، على الرغم من أنه لم يُذكَر في الصفحة الافتتاحية للمخطوط أو الصفحة الختامية أو أيٍّ من صفحاته عنوان بهذا النص. ولا يدري الباحث من أي مصدر قامت المكتبة بإطلاق هذا العنوان عليه، وربما استخلصت المكتبة هذا العنوان من مضمون المخطوط.

(٣٦) لم يرد في هذا المخطوط اسم المؤلف، لكنه قد ذكر في الصفحة الأخيرة منه عبارة: «بسم الله الرحمن الرحيم، ... هذا الكتاب المبارك العبد إلى الله تعالى للأستاذ إبراهيم القاري خازن قلعت حمص للح (كذا) غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين ولمن يقراه بعده ويترحم عليه وعلى جميع المسلمين (كذا...)، طلع في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير إلى الله تعالى محمد الدهر غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ولمن يقراه بعده ويترحم عليه وعلى جميع المسلمين»، وهذه العبارة بخط مخالف تمامًا لخط المخطوط، لذا فيرجح أنه كتب بعد تاريخ المخطوط، وذلك بعد انتقال ملكية هذا المخطوط إلى حارس قلعة حلب، لكنه غير محدد تاريخ انتقال ملكية هذا المخطوط إلى هذا الشخص.

(٣٧) الصفحة الافتتاحية لهذا المخطوط تشتمل على عنوان في أعلاها بخط صغير نصه: «**كتاب في القوس والنشاب**».

(٣٨) ورد هذا العنوان كاملًا في الصفحة الافتتاحية على النحو التالي: «كتاب فضل القوس وما يفد لراميه من الثواب وكل ذلك من كلام رسول الله ﷺ، وفيه أيضًا سقاية الحديد والفولاذ وفضل الرمي وما ورد فيه عن رسول الله ﷺ وعن الله ﷻ»، أما الصفحة الثانية من هذا المخطوط فتشتمل بعد البسملة على العنوان التالي: «كتاب فضل القوس العربية»، أي زيادة كلمة العربية، وتجب الإشارة الى أن الصفحة الافتتاحية تحتوي على بعض الزخارف النباتية المتكررة.

(٣٩) توجد منه نسخة في مكتبة آيا صوفيا تحت رقم ٣٨٤٥؛ ونسخة أخرى في جامعة برنستون تحت رقم / ٣٩٥٤ ١. وتمكن الباحث من الاطلاع على النسخة الأصلية لهذا المخطوط والحصول على نسخة مصورة من قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية بباريس بعد الحصول على إذن إدارة النشر. وللتفاصيل، انظر:

Al-Sarraf, "Mamluk Furusiyah Literature": 154, 166-171.

(٤٠) تضم الصفحة الافتتاحية لهذا المخطوط العنوان كاملاً، وكذلك ثلاثة نصوص انتقال ملكية في فترات زمنية مختلفة، انظر: علاء الدين الأخميمي، **حل الإشكال في الرمي بالنبال**: ١ أ.

(٤١) قام بتحقيق هذا المخطوط نبيل محمد عبد العزيز أحمد. عام ٢٠٠٠، وسبق أن أشرنا إلى ذلك بمقدمة الدراسة.

(٤٢) توجد نسخة مصورة منه في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ١٩ فنون حربية وفروسية.

(٤٣) توجد نسخة مصورة منه في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ٢٦ فنون حربية وفروسية.

(٤٤) توجد نسخة مصورة منه في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ١٦٩ فنون حربية وفروسية.

(٤٥) توجد من هذا المخطوط عدة نسخ أخرى، منها ثلاث نسخ في مكتبة آيا صوفيا تحمل أرقام ٣٠٨٦ / ٧، ٣١٨٦ / ١؛ وأيضًا توجد نسخة في جامعة ليدن تحمل رقم ٣١٨٧، انظر:

Al-Sarraf, "Mamluk Furusiyah Literature": 178; Ụmar Ibn Ibrāhīm Awsī Al-Ancsārī, *A Muslim Manual of War: Being Tafrij al-Kurub fi Tadbir al-Hurub*, edited and translated by George T. Scanlon, foreword by Carole Hillenbrand (Cairo: The American University at Cairo Press, [1961]): 16.

(٤٦) محمد بن عيسى بن إسماعيل بن خسرو شاه الأقصرائي الرومي الحنفي مؤلف هذا الكتاب (توفي حوالي سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) هو جد نجم الدين أيوب، وكان معاصرًا للأمير عز الدين عبد العزيز، انظر: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (حاجي خليفة، ت ١٠٦٧ هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تحقيق مصطفى عبد الله القسطنطيني مج. ٢ (بيروت: دار العلوم الحديثة، ١٩٩٢):١٩٨؛ إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩ هـ)، **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، مج. ٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٥٥):١٥٧؛ عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، مج.١١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٦): ١٠٣.

(٤٧) قام سيد محمد لطف الحق بدراسة هذا المخطوط في رسالة الدكتوراه الخاصة به في لندن عام ١٩٥٥م؛ ثم تبعه نبيل عبد العزيز في رسالة الدكتوراه الخاصة به بجامعة القاهرة عام ١٩٧٢م؛ ثم قام بتحقيق هذا المخطوط خالد أحمد الملا السويدي بدمشق عام ٢٠٠٩ م، وسبق أن أشرنا إلى ذلك بمقدمة الدراسة أيضًا.

(٤٨) تمكن الباحث من الاطلاع على النسخة الأصلية لهذا المخطوط بعد الحصول على موافقة إدارة النشر بالمكتبة الوطنية بباريس.

(٤٩) ورد في الصفحة الافتتاحية من هذا المخطوط نص «هذا الكتاب العزيز الوجود ملك مولانا / المقر الأشرف السيفي جاني بك الناصري الظاهري / كافل حماة المحروسة أعز الله أنصاره» وعنه، انظر: شمس الدين السخاوي، **الضوء اللامع**، مج. ٣: ٦١.

(٥٠) وهناك نسخة منه مصورة على ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية تحت رقم ٤٧ /١ فنون حربية وفروسية، لكنها سجلت تحت اسم الواضح في علم الرمي.

(٥١) ورد هذا التاريخ على الصفحة الأخيرة من هذا المخطوط.

(٥٢) تمكن الباحث من الاطلاع على النسخة الأصلية لهذا المخطوط، والحصول على نسخة مصورة منه بعد الحصول على موافقة إدارة النشر بالمكتبة الوطنية بباريس.

(٥٣) دُوِّن هذا التاريخ على الصفحة الختامية لهذا المخطوط، انظر: ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إسحاق بن أخي حزام الخطلي (ت نحو ٢٥٠ هـ)، **المخزون جامع الفنون**، نسخ محمد بن حجي الخيري الشافعي، ٨٧٥ هـ، باريس، المكتبة الوطنية (رقم الحفظ: Arabe 2824): ٩٠.

(٥٤) *Catalogue des manuscrits orientaux de la BnF* (N.p., n.d.): 508; Al-Sarraf, "Mamluk Furusiyah Literature": 154-172; *Chevaux et cavaliers arabes dans les arts d'Orient et d'Occident* (Paris: Gallimard; Institut du Monde Arabe, 2002): 66-77, 104-105; Al-Ancsārī, *A Muslim Manual of War*: 7; A. K. Alikberov and E. A. Rezvan, "Ibn Abī Khazzām and Kitāb al-Makhzūn: The Mamluk Military Manual", *Manuscripta Orientalia* 1, no. 1 (Jul 1955): 21-28.

(٥٥) سورة الإسراء، في **القرآن الكريم**: الآية ٨٥.

(٥٦) سليمان بن خليل بن سليمان بن عثمان بن أحمد بن عبد الكريم بن علم الدين الطرابلسي الحنفي الرامي (ت [القرن ٩ هـ])، **تحفة الطلاب في علم الرماية بالنشاب**، نسخ إبراهيم بن عبد الله يشبك النوروزي، ٨٦٩ هـ، ألمانيا، مكتبة جامعة تورنجر (رقم الحفظ: Ms.Orient. A 1337): ٣٥ ب؛ السيوطي، **غرس الأنشاب**: ١٢.

(٥٧) حسين بن عبد الرحمن بن محمد اليونيني (ت ٦٥٠ هـ)، **النهاية في علم الرماية**، ٩ هـ، ألمانيا، جوتة، مكتبة جامعة إرفورت (رقم الحفظ: Ms.Orient. A 1340): ٣٧ أ؛ اليونيني، **قصيدة في الرمي**، ٩ هـ، دبلن، مكتبة شستر بيتي (رقم الحفظ: ٣١٥٨ م.ك): ٥٢ ب.

(٥٨) محمد النشاب، **رمي النشاب**: ١٠٢ أ.

(٥٩) طيبغا البكلمشي، **غنية الطلاب**: ٩٣ ب – ٩٤ أ.

(٦٠) سليمان الرامي، **تحفة الطلاب**: ٦٤ ب–٦٥ أ؛ **في فضل القوس والوتر والنشاب وسقاية السلاح المهلكة للأعداء**، نسخ محمد بن حجي الخيري الشافعي، ٨٥٣ هـ، الرباط، المكتبة الوطنية. الخزانة العامة (رقم الحفظ: D1876): ٨٧.

(٦١) **كتاب الإيضاح في بيان السبق وما يتعلق به وأحكامه وعلله وأقسامه واختلاف العلماء في حلاله وحرامه**، ٩ هـ، ألمانيا، جوتة، مكتبة جامعة إرفورت (رقم الحفظ: Ms.Orient. A1334): ٤٥.

(٦٢) جلال الدين محمد الأمير القن بن محمود منكلي بوغا القاهري المصري الناصري (ت بعد ٧٧٨ هـ)، **الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب**، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز أحمد (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية. مركز تحقيق التراث، ٢٠٠٠): ٧٥؛ **في فضل القوس والوتر والنشاب**: ٨٧. بينما ذكر البعض أن هذه الخشبة اسمها «المَشُقَ»، انظر: طيبغا البكلمشي، **غنية الطلاب**: ١٠٢ ب. وقيل إن هذه الخشبة طولها أربعة أشبار، انظر: **الهداية في السبق والرماية (الإيضاح في السبق)**، ٨٧٩ هـ، ألمانيا، مكتبة جامعة تورنجر (رقم الحفظ: Ms.Orient. A 1333): ٤٦.

(٦٣) ابن منكلي المصري، **الحيل في الحروب**: ٧٥؛ **في فضل القوس والوتر والنشاب**: ٨٧.

(٦٤) العقد هو عقد الأصابع على الوتر والسهم، والتسعة وستون هو أحد أشكال العقود، وسوف يتم تفصيله لاحقًا.

(٦٥) سيتم تناول النظر وأنواعه لاحقًا.

(٦٦) ابن منكلي المصري، **الحيل في الحروب**: ٧٥–٧٦؛ بدر الدين محمد بن محمد بن عيسى الأقصرائي الحنفي (ت ٧٧٣ هـ)، **نهاية السؤل والأمنية في تعلم أعمال الفروسية**، تحقيق خالد أحمد الملا السويدي (دمشق: دار كنان، ٢٠٠٩): ٧٥.

(٦٧) أُطلق على الرمي إلى أعلى بدون هدف رمي التنبوك، وأصل التسمية أن بهرام جور بن شابور كانت له جارية، وهو يحبها اسمها التنبوك، وهي قائمة بين يديه، وبها سمى التنبوك تنبوگًا، فرمى في قرط كان في أذنها من غير علمها، انظر: الأقصرائي، **نهاية السؤل والأمنية**، مج. ١: ٣٣.

(٦٨) للاستزادة، انظر: ابن منكلي المصري، **الحيل في الحروب**: ٧٧.

(٦٩) محمد النشاب، **رمي النشاب**: ٨٥ ب.

(٧٠) البتية: بكسر أو بضم أول الكلمة، والجمع بتاتي أو بتيات، وهي تعنى برميلًا من الخشب يمكن أن يوضع بداخله بعض الأشياء، انظر:

Reinhart Pieter Anne Dozy, *Supplément aux dictionnaires arabes*, Vol. 1 (Leiden: Brill, 1881): 50.

(٧١) **كتاب العديم المثل الرفيع القدر**، ٨٧١ هـ، إسطنبول، مكتبة كشك روان (رقم الحفظ: ١٩٣٣): ١١.

(٧٢) للاستزادة، انظر: ابن منكلي المصري، **الحيل في الحروب**: ٧٨.

(٧٣) سليمان الرامي، **تحفة الطلاب**: ٦٥ ب–٦٦ أ؛ **الإيضاح في السبق**: ٤٦؛ **في فضل القوس والوتر والنشاب**: ٨٧؛ الأقصرائي، **نهاية السؤل**: ٧٦.

(٧٤) سليمان الرامي، **تحفة الطلاب**: ٩٠ ب–٩١ أ.

(٧٥) الألكي: ليس لهذا المصطلح تعريف صريح بالمعاجم اللغوية والمصادر التاريخية، ولكن يُفهم من سياق تكرار هذا المصطلح بالمخطوطات الحربية أن الألكي كان عبارة عن شيء ينصب على الأرض بارتفاع معين، ويثبت في أعلاه هدف يتم الرمي عليه بغرض التدريب على إتقان مهارات الرمي.

(٧٦) **العديم المثل الرفيع القدر**: ١٧ أ.

(٧٧) سليمان الرامي، **تحفة الطلاب**: ٩١.

(٧٨) المرجع السابق: ورقة ٩١ ب–٩٢ أ. وللاستزادة حول بعض مراحل التعليم الأخرى لعلم الرمي، انظر: **الإيضاح في السبق**: ٦٤ أ–٦٥ ب.

(٧٩) يطلق العلماء على هذا الأسلوب اسم «المسن» أي أن الرامي يسن أعضاءه بكثرة الرمي، والشوق إليه، وهو ما يزيد رغبة الرامي في تكرار العمل وعدم الملل منه، انظر: محمد النشاب، **رمي النشاب**: ٦٠ أ.

(٨٠) طيبغا البكلمشي، **كتاب يتضمن الضرب بالنشاب**: ١٦ أ؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب في علم الرماية**: ٩٣ أ؛ طيبغا البكلمشي، **شرح منظومة العارف**: ٢٨ أ.

(٨١) اليونيني، **النهاية في علم الرماية**: ٦ ب؛ اليونيني، **قصيدة في الرمي**: ١٠٥ أ.

(٨٢) يذكر الطبري بصدد ذلك أن: «...أئمة الرمي المقتاد بهم في جميع الأمور ثلاثة أشخاص فقط هم: أبو هاشم البارودي، طاهر البلخي، إسحاق الرفا، وقال إنهم كانوا مشهورين وموصوفين في هذه الصناعة، وأن كلًا منهم له مذهب خاص به مخالف للمذاهب

الأخرى، ولا يتفقون إلا في أشياء صغيرة جدًّا...»، وقد قام الطبري بدراسة جميع هذه المذاهب، ثم اختار لنفسه مذهبًا مناسبًا موفقًا بينها، انظر: الطبري، **الواضح**: ورقة ٥؛ **كتاب في رماية النشَاب، [القرن ٩ هـ]**، برلين (رقم الحفظ: MS.Ldbg.42): ٨ – ٩؛ **كتاب فيه شيء من علم رمي النشَاب، ٨٤٥ هـ**، القاهرة، دار الكتب المصرية (رقم الحفظ: ٢٧ فروسية تيمور): ٣ أ؛ اليونيني، **النهاية في علم الرماية**: ٤٥ أ. وذكر البعض أنه كان هناك بعض الأئمة المجيدون في علم الرمي لكن لم يعد مذهبهم مذهبًا ولم يكثر أتباعهم، انظر: الطبري، **الواضح**: ٥؛ علاء الدين الأخميمي، **حل الإشكال في الرمي بالنبال**: ٩ أ؛ السيوطي، **غرس الأنشاب**: ١٢ ب؛ إحسان هندي، **الحياة العسكرية عند العرب: دراسة تاريخية... منذ الجاهلية وحتى الفتح الجيش العربي في ألف عام: ٥٠٠ – ١٥٠٠** (دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي. مديرية الترجمة والتأليف، ١٩٦٤): ١١٣.

(٨٣) للتفاصيل الكاملة حول هذه المذاهب، انظر: محمد إبراهيم عبد العال إبراهيم، **علم الرمي، فنونه وأدواته في ضوء المخطوطات الحربية المملوكية: دراسة حضارية آثارية** (رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس. كلية الآداب. قسم الآثار، ٢٠١٨): ٢٦٠ – ٢٧٥.

(٨٤) طيبغا البكلمشي، **غنية الطلاب**: ورقة ١٩ أ؛ طيبغا البكلمشي، **غنية الرامي وغاية المرامي في علم الرمي عن القوس**، نسخ محمد بن علي الأنصاري، ٨٦٠ هـ، إسطنبول، متحف طوبقابي سراي. مكتبة السلطان أحمد الثالث (رقم الحفظ: M 414 A-2608):٣٢؛ طيبغا البكلمشي، **بغية المرامي وغاية المرام للمعاني في علم الرمي**، نسخ محمد بن حجي الخيري الشافعي، ٨٥٣ هـ، الرباط، المكتبة الوطنية. الخزانة العامة (رقم الحفظ: D1876): ١٢٣.

(٨٥) الطبري، **الواضح**: ٥؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب يتضمن الضرب بالنشاب**: ١٦ أ؛ طيبغا البكلمشي، **بغية المرامي**: ١٣٠؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب في علم الرماية**: ١٠٥ أ؛ اليونيني، **النهاية في علم الرماية**: ٤٦ أ. وهناك مَن ذكر أن الأربعة، هي: العقد والقبض والنظر والإفلات، انظر: **كتاب فيه شيء من علم رمي النشَاب**: ٥ أ؛ علاء الدين الأخميمي، **حل الإشكال في الرمي بالنبال**: ١٩ ب. وهناك من ذكر أنها القبضة والقفلة والإفلات والاعتماد، انظر: **العديم المثل الرفيع القدر**: ١١ ب. بينما ذكر في مخطوط كتاب رماية النشاب لمؤلف مجهول أن أبا هاشم كان عدد أصول الرمي عنده أربعة؛ وهي: القبضة والقفلة والاعتماد والإفلات، انظر: **كتاب في رماية النشاب**: ٩؛ علي الدين بن قاسم السعدي الحلبي (ت بعد ٩ هـ)، **الإفادة لأهل السعادة، ٩ هـ**، دبلن، مكتبة شستر بيتي (رقم الحفظ: ٣١٥٨ م.ك): ٤٠ أ؛ السيوطي، **غرس الأنشاب**: ١٢ أ.

(٨٦) اليونيني، **النهاية في علم الرماية**: ٤٥ أ.

(٨٧) ذكر أن طاهر البلخي أورد أن أصول الرمي خمسة، وهي: التفويق والقفلة والقبضة والاعتماد والإفلات، وذكر الطبري أن البعض أضاف أن طاهرًا قال: إن القوس والنشاب من أصول الرمي إلا أن هذا القول ضعيف، انظر: الطبري، **الواضح**: ٥؛ طيبغا البكلمشي، **غنية الطلاب**: ٣٦ أ؛ طيبغا البكلمشي، **بغية المرامي**: ١٣٠؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب يتضمن الضرب بالنشاب**: ١٦ أ؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب في علم الرماية**: ١٠٥ أ؛ علاء الدين الأخميمي، **حل الإشكال في الرمي بالنبال**: ١٩ ب. بينما ذكر البعض أن الخمسة، هي: القبض والتفويق والعقد والنظر والإفلات، وأنه زاد عليها القوس والنشاب؛ فأصبحت سبعة، وهو قول ضعيف، انظر: **كتاب فيه شيء من علم رمي النشَاب**: ٥ أ؛ **العديم المثل الرفيع القدر**: ١١ ب؛ **كتاب في رماية النشاب**: ١٠. وذكر السيوطي أن طاهرًا ذكر أنها ستة، انظر: السيوطي، **غرس الأنشاب**: ١٢ ب.

(٨٨) ذكر طيبغا أنها تعرف بالأركان وليس الأصول وهو غير صحيح؛ حيث إن جميع مخطوطات الرمي اتفقت على أنها أصول، بينما الأركان هي ما سبق وذكرناها في الفصل الثاني، وتعني العناصر التي لا يتم الرمي إلا بها. وقد ذكر طيبغا أن القبض يعني القبض على القوس، والعقد تعني عقدة الأصابع على الوتر والسهم، أما المد فهو جذب السهم، والإطلاق هو طريقة إفلات السهم، والعيان أي معاينة العلامة أو الهدف الذي سيتم الرمي عليه، والتفويق هو وضع السهم في الوتر وجذبه إلى نهايته. للاستزادة، انظر: طيبغا البكلمشي، **غنية الطلاب**: ٣٦؛ **السعدي، الإفادة لأهل السعادة**: ٤٠ أ.

(٨٩) حيث إن من زاد التفويق كان يرى أنه لا بد منه في الرمي، وأنه لا يتعلق بأمر آخر، إذن فهو أصل من الأصول ولا يصح الرمي إلا به، انظر: طيبغا البكلمشي، **غنية الطلاب**: ٣٦ أ.

(٩٠) وذكر أيضًا أن السبعة هم الإيتار والتفويق والعقد والقبض والمد والنظر وأخيرًا الإطلاق، انظر: علاء الدين الأخميمي، **حل الإشكال في الرمي بالنبال**: ١٦ ب – ١٧ أ. وقد اعترض بعض الأساتذة على وضع الإيتار ضمن أركان الرمي؛ وذلك لأن الإيتار يتعلق بصناعة القوس، وإصلاحها وتقويمها وعمل الأوتار وغيرها من الأمور الأخرى التي تجعل هذا الأمر غير قائم بذاته، انظر: طيبغا البكلمشي، **غنية الطلاب**: ٣٦ أ؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب يتضمن الضرب بالنشاب**: ١٦ ب؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب في علم الرماية**: ١٠٥ ب؛ سليمان الرامي، **تحفة الطلاب**: ٢٦. ومنهم أيضًا أبو جعفر الخراساني الذي قال إن أولها اعتدال القوس وجودة الوفا واعتماده وحفظ المقبض ورماية الملح وصحة النظر وثبات اليسار وسلاسة الإطلاق، انظر: اليونيني، **النهاية في علم الرماية**: ورقة ٤٦ أ. وكذلك أبو جعفر محمد بن الحسن المدني جعلهم سبعة، انظر: السيوطي، **غرس الأنشاب**: ١٢ ب.

(٩١) الطبري، **الواضح**: ٥؛ **كتاب في رماية النشاب**: ٩. بينما ذكر اليونيني أن الهروي ذكر أن الأصول عنده أربعة فقط؛ أولها السرعة ثم الشدة ثم الجمع ثم الاحتراز بالدرقة، فإن بطل ركن منها بطلت الثلاثة، انظر: اليونيني، **النهاية في علم الرماية**: ٤٥ أ.

(٩٢) الطبري، **الواضح**: ٥؛ اليونيني، **النهاية في علم الرماية**: ٤٦ أ. وقد فرع جميع هذه العشرة أصولًا تحت اسم «الهواويج»، وذكر أنه كان على الرامي أن يحضر الجوشن والزردية وجميع ما يعينه من سيف وغيره، وذكر أنه من لم يحكم بهذه الأصول وفروعها لم يكن له كامل الرمي، انظر: **كتاب في رماية النشاب**: ٩؛ السيوطي، **غرس الأنشاب**: ١٢ ب. إلا أن كثيرًا من أصحابه قد خالفة في هذا الرأي، انظر: **كتاب فيه شيء من علم رمي النشَاب**: ٥ أ؛ علاء الدين الأخميمي، **حل الإشكال في الرمي بالنبال**: ١٩ ب؛ **العديم المثل الرفيع القدر**: ١٢ أ.

(٩٣) وذكره الطبري باسم أبو موسى الخزاز، انظر: الطبري، **الواضح**: ورقة ٥.

(٩٤) الطبري، **الواضح**: ورقة ٥؛ **كتاب في رماية النشاب**: ٩؛ اليونيني، **النهاية في علم الرماية**: ٤٥ ب.

(٩٥) المرجع السابق ٤٦ ب. والدرقة: هي نوع من أنواع التروس والتش تشتهر بكسوتها بالجلد، انظر: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، **لسان العرب**، مج. ٢ (القاهرة: دار المعارف، د.ت.): ١٣٦٣، مادة درق.

(٩٦) اتبعت الدراسة في ترتيب أصول الرمي على المنهج الذي اتخذه الإمام الطبري؛ لأنه الأقرب إلى الصحة والواقع من حيث الترتيب.

(٩٧) الطبري، **الواضح**: ٥.

(٩٨) **كتاب فيه شيء من علم رمي النشَّاب:** ٥ ب. وتجدر الإشارة إلى قيام الباحث بالتدريب الفعلي على الرماية باستخدام القوس والسهم في محاولة تطبيق تلك الأصول واقعيًّا، ولكن وجد عدم اتباع رماة العصر الحديث لهذه الأصول، وعدم معرفتهم بها إطلاقًا. وربما يعود هذا إلى تطور أساليب الرماية، وكذلك تطور صناعة القوس والسهم واختلاف المادة الخام لهما فأصبحت الرماية أكثر سهولة ويسر.

(٩٩) للتفاصيل حول هذه الأصول كاملة، انظر: إبراهيم، **علم الرمي**، مج. ١: ٢٧٥-٣٣٣.

(١٠٠) طيبغا البكلمشي، **غنية الطلاب:** ٧٢ أ؛ **كتاب يتضمن الرمي بالنشاب:** ٤٢ ب؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب في علم الرماية:** ١٣٢ ب؛ الأقصرائي، **نهاية السؤل:** ٧٤.

(١٠١) طيبغا البكلمشي، **غنية الطلاب:** ٢٤، ٧٢ ب؛ **كتاب يتضمن الرمي بالنشاب:** ٤٣ أ؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب في علم الرماية:** ١٣٢ ب؛ اليونيني، **النهاية في علم الرماية:** ٢٤، ٣٥ أ.

(١٠٢) ذكر طيبغا أن هذا الوضع على الرغم من أهميته وفضله على الأنواع الأخرى، وعلى الرغم أنه مناسب للمحارب الذي يدخل الحرب بجنبه الأيسر؛ لأنه يتمكن فيه من رمي العدو من تحت الدرقة بحيث لا ينكشف جسده، فلا يمكن استخدامه في كثير من الأحيان خاصة لمن كان ذا صدر عالٍ بارز وذا عنق قصير وله لحية. وذكر طيبغا أنه رأى بعض الرماة يذمون هذا الوضع ويقبحونه خاصة في نظر العين، ويقولون إنه نظر العجم، بينما يرى طيبغا أن الخطأ من جانب هؤلاء الرماة؛ لأن الهدف من الرمي نكاية لدفع العدو لا لحسن الصورة، انظر: طيبغا البكلمشي، **غنية الطلاب:** ٧٤ ب، ٧٥ أ؛ اليونيني، **النهاية في علم الرماية:** ٢٥ب؛ اليونيني، **قصيدة في الرمي:** ٣٣ أ.

(١٠٣) طيبغا البكلمشي، **غنية الطلاب:** ٧٣ أ؛ **كتاب يتضمن الرمي بالنشاب:** ٤٣؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب في علم الرماية:** ١٣٣ أ؛ اليونيني، **النهاية في علم الرماية:** ٢٤، ٢٥ أ، ٣٥ ب، ١١ ب-١٢ أ؛ **الإيضاح في السبق:** ٤٤؛ اليونيني، **قصيدة في الرمي:** ١٥ ب-١٦ أ؛ الأقصرائي، **نهاية السؤل:** ٧٣.

(١٠٤) طيبغا البكلمشي. **غنية الطلاب:** ٧٤ ب؛ **كتاب يتضمن الرمي بالنشاب:** ٤٤ ب؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب في علم الرماية:** ١٣٤ أ؛ اليونيني، **النهاية في علم الرماية:** ٢٤ ب-٢٥ أ.

(١٠٥) طيبغا البكلمشي. **غنية الطلاب:** ٧٣ ب؛ **كتاب يتضمن الرمي بالنشاب:** ٤٣ ب؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب في علم الرماية:** ١٣٣ ب؛ **الإيضاح في السبق:** ٤٤؛ اليونيني، **النهاية في علم الرماية:** ١١ ب-١٢ أ؛ اليونيني، **قصيدة في الرمي:** ١٥ ب-١٦ أ؛ الأقصرائي، **نهاية السؤل:** ٧٣.

(١٠٦) **كتاب يتضمن الرمي بالنشاب:** ٤٣ ب؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب في علم الرماية:** ١٣٣ ب.

(١٠٧) للاستزادة تفصيليًّا عن تلك الجزئية التي استفاضت المخطوطات في وصفها واستعراض أمثلتها، انظر: طيبغا البكلمشي، **غنية الطلاب:** ٧٥ ب-٧٦ أ؛ **كتاب يتضمن الرمي بالنشاب:** ٤٣ ب-٤٥ ب؛ طيبغا البكلمشي، **كتاب في علم الرماية:** ١٣٣ ب-١٣٥ ب؛ اليونيني، **النهاية في علم الرماية:** ١٧ ب-٢٠ ب؛ اليونيني، **قصيدة في الرمي:** ٢٤ أ-٢٨ ب.

التدريب على فنون الرمي بالقوس من مخطوط «المخزون جامع الفنون».

التدريب على الرمي بالقوس من مخطوط «المخزون جامع الفنون».

The Memory of Arabs

Peer-reviewed Journal – Fourth Edition – 2020

ISSN 2735-4210

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية